

Control Number 9100915.07

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARIES  
ARABIC PRESERVATION PROJECT

Bibliographic Microfilm Target

Original Material as Filmed - Existing Bibliographic Record

Shelf List

2269 al-Ghazzālī, 1059-1111.  
.33 Fughyat al-murīd fī rasā'id al-tawhīd.  
.322 Cairo, Subayh, 19--?.  
52 p. 24 cm.

In Arabic.  
Imperfect: p. 53 to end wanting.  
Contents.- Risālat al-tawhīd 115  
Malikshāh.- al-Tajrīd fī kalimat al-  
tawhīd, by Majd al-Dīn al-Ghazzālī.-  
Risālat al-tayr.

RM-u- 36. PM-14 Over

Restrictions on use:

Filmed by: Mid-Atlantic Preservation Service, Bethlehem, PA 18015

TECHNICAL MICROFILM DATA:

Film Size: 35 MM

Reduction Ratio: 11x

Image Placement: IA (IIA) IB IIB

Date Filmed: 11-22-91

Initials: KG

APP2 2-14-90



Bughyame al-murid

## بغية المرید

فی

### رسائل التوحید

وهی جملة رسائل مفیده وجلیله تشتمل علی أمهات العقائد وأصول  
الدين وما یجب علی المخلوق للعالم جل شأنه والواجب معرفته  
علی كل إنسان من علم التوحید والكلام وتصحيح العقیده

### تالیف

حجة الاسلام الامام الاوحد زین الدین

شرف الائمة فخر الانام

محمد آی حامد الغزالی الطوسی

رضی الله عنه آمین

---

طبعت بالمطبعة المحمودیة التجاریة

لصاحبها: محمد بن علی بن یحییٰ

یمین ان الاجتماع الا زعم الشریف



## رسالة التوحيد

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله على إنعامه وإفضاله « والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله » قاله  
الشيخ الامام العالم العلامة زين الدين حجة الاسلام شرف الائمة أبو حامد محمد  
ابن محمد بن محمد الغزالي رحمه الله عليه يحاطب السلطان محمد بن ملك شاه رحمه الله  
تعالى عليه :

« إعلم » يا سلطان العالم وملك الشرق والغرب إن الله تعالى عليك نعماً ظاهرة  
وآلاء مذكورة يحب عليك شكرها ويتعين إذاعتها ونشرها ومن لم يشكر نعمة الله  
تعالى فقد عرض تلك النعم للزوال وخجل من تقصيره يوم القيامة وكل نعمة تنقضي  
بالموت فليس لها عند العاقل قدر ولا عند اللبيب خطر لان العمر وان تطاوت  
مدته لا ينفع طوله اذا انقضى عدده فان نوحاً عليه السلام عاش ألف سنة وكأنه  
لم يكن فالقدر للنعمة التي تنقضي عليك على الدوام مدى الليالي والأيام وهي نعمة  
الايمان الذي هو بدر السعادة المؤبدة والنعمة المخلدة والله جعل قدرته قد خورك  
هذه النعمة وزرع بدر الايمان في صفاء صدرك وأودعه في قلبك وسرك ومكنك  
من تربية ذلك البدر وأمرك أن تسقيه من ماء الطاعة حتى تصير شجرة أصلها  
في قعر الأرض السفلى وفرعها في السموات العلى وإعلم أن لهذه الشجرة عشرة أصول  
وعشرة فروع فأصلها الاعتقاد بالجنان وفرعها العمل بالأركان

### ﴿ قاعدة الاعتقاد الذي هو أصل الايمان ﴾

إعلم أيها السلطان إنك مخلوق ولك خالق . وهو خالق العالم . وجميع ما في العالم  
وأنت واحد لا شريك له فرد لا مثيل له كان في الأزل وليس لكونه زوال ويكون  
مع الأبد وليس لقائه فناء وجوده في الأزل واجب وما للعدم اليه سبيل وهو  
موجود بذاته وكل أحد اليه محتاج وليس له إلى أحد إحتياج وجوده به ووجود





(الأصل السادس) : في أنه سميع لكل مسموع بصير بكل مرئ وإن القريب والبعيد في سمعه متماثل والضياء والظلام في بصره شيء واحد وأنه يرى ديبب النملة في الليلة المظلمة وما هو أحمى لا يعزب عن سمعه صوت الدودة تحت أطباق الأرض وأن سمعه ليس يأذن وبصره ليس يعين وكما أن علمه لا يصدر عن فكرة فعمله بغير آلة يقول للشيء : كذا فيكون . . (الأصل السابع) : في الكلام وأن أمره تعالى على جميع الخلق نافذ واجب ومهما أخبر به من وعد أو وعيد فانه حق وأمره كلامه وكما أنه عالم مريد قدير سميع بصير فهو متكلم بغير حلق ولا لسان ولا فم ولا أنسان والقرآن والإنجيل والتوراة والزبور والكتب المنزلة على الأنبياء عليهم السلام جميعها كلامه وكلامه حصة وكل صفاته قديمة لم تزل وكما أن الكلام عند الآدمي حرف وصوت فكلام الله تعالى منزله عن الحرف والصوت . . (الأصل الثامن) في أفعاله تعالى وجميع ما في العالم مخلوق له تعالى وليس معه شريك ولا خالق بل هو الخالق الواحد ومهما خلقه من لعب ومرضى وفقر وعجز وجمل فعدل منه ولا يتمكن الظلم من أفعاله لان الظالم الذي يتصرف في أفعال غيره والخالق تعالى لا يتصرف الا في ملكه وليس معه مالك سواء وكلما كان ويكون وهو كائن فهو ملك له وهو المالك بلا شبيه ولا شريك وليس لاحد عليه اعتراض بلم وكيف لكن له الحكم والامر في كل أفعاله وما لاحد غير التسليم والنظر الى صنعه والرضا بقضائه . . (الأصل التاسع) : في ذكر الآخرة وأنه تعالى خلق العالم من نوعين من شخص وروح وجعل الجسد منزلاً للروح لتأخذ زاداً لا آخرتها من هذا العالم وجعل لكل روح مدة مقدرة تكون في الجسد وآخر تلك المدة هو أجل تلك الروح من غير زيادة ولا نقصان فاذا جاء الاجل فرق بين الروح والجسد واذا وضع الميت في قبره أعيدت روحه الى جسده ليحيط سؤال منكر ونكير وهما شخصان هائلان عظيمان ويسألانه من ربك ؟ ومن نبيك ؟ فان استعجم عذابه وملى قبره حيات وعقارب ويوم القيامة يوم الحساب والمكافأة والمناقشة والمجازاة ترد الروح الى الجسد وتنفخ الصحف وتعرض الاعمال على الخلاق فينظر هل في كتابه فيرى أعماله ويشاهد أفعاله . . ويعلم مقدار طاعته ومعصيته وتوزن أعماله في ميزان الاعمال ثم يؤمر بالجواز على



## في الوقوف على الصراط

الصراط والصراط أرق من الشجرة وأحد من الشجرة فكل من كان في هذا العالم على الطريقة المستقيمة الصالحة وسلوك الحق الواضحة عبر على الصراط وجازه في راحة واستراحة وإن لم يكن على السيرة المحمودة والأعمال الرشيدة وعصى مولاة واتبع هواه فإنه لا يجد الطريق على الصراط ولا يهتدي إلى الجواز ويقع في جهنم والكل يقفون على الصراط ويسألون عن أفعالهم فيسأل الصادقون عن صدقهم ويمتنح المناقون والمراؤون ويفضحون فمن الناس قوم يدخلون الجنة بغير حساب وجماعة يحاسبون على الرفق والمسامحة وجماعة يحاسبون بالمناقشة والصعوبة والمحاقة ثم يسحب الكفار إلى نار جهنم بحيث لا يجدون خلاصاً ويدخل أهل الاسلام المطيعون الجنة ويؤمر بالعصاة إلى النار فكل من نالته شفاعاة الأنبياء والعلماء والأكابر والصالحين والأولياء عفى عنه وكل من ليس له شفيع عوقب بمقدار إثمه وعذب بقدر جرمه ثم يدخل الجنة إن كان قد سلم به إيمانه .

(الاصل العاشر) : في ذكر رسول الله ﷺ فلما قدر الله تعالى هذا التقدير وجعل أفعال الانسان وأحواله وأكسابه وأعماله منها ما هو سبب لسعادته والانسان لا يقدر أن يفعل ذلك من تلقاء نفسه خلق الله تعالى بحكم فضله وقدرته ورحمته وحوله ومشته ملانكة وبعثهم إلى أشخاص قد حكم لهم بالسعادة في الأزل وهم الأنبياء عليهم السلام وأرسلهم إلى الخلق ليوضحوا لهم طرق السعادة والشقاوة ولئلا يكون للناس على الله حجة وأرسل رسولنا محمداً ﷺ أخيراً وجعله بشيراً ونذيراً وأوصل نبوته إلى درجة السكال فلم يبق للزيادة فيها مكان ولا مجال ولهذا جعله خاتم الأنبياء ﷺ ..

عن حذيفة بن اليمان أنه قال أنا لآئتي على أحد من الولاة سواء كان صالحاً أو غير صالح لآئتي سمعت رسول الله ﷺ يقول يؤتى بالولاة والظالمين يوم القيامة فيوقفون على الصراط فيوحى الله تعالى إلى الصراط أن ينفضهم إلى النار مثل من جار في الحكم وأخذ رشوة على القضاء وأغار سمعه لا تحدد الحصص دون الآخر فيسقطون



من الصراط فيهون سبعين خريقاً في النار يصلون إلى قرارها فقد جاء في الخبر أن داود عليه السلام كان يخرج في الليل متسكراً بحيث لا يعرفه أحد وكان يسأل من كل أحد يلقاه عن داود سرّاً فجاءه جبريل عليه السلام يوماً في صورة رجل فقال له ما تقول في داود فقال نعم الرجل إلا أنه يأكل من بيت المال ولا يأكل من كده وتعبد يديه فعاد داود إلى محرابه باكياً حزيناً وقال إلهي علمني صنعة آكل منها فعله الله تعالى عمل الزرد .

وكان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يخرج كل ليلة يطوف مع العسس حتى يرى زللاً يتداركه فكان يقول لو تركت عنزاً جرباً على جانب ساقية لم تذهبن الحشيت أن أسأل عنها .

(حكاية) : أرسل قيصر ملك الروم رسولا الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه لينظر أحواله ويشاهد أفعاله فلما دخل المدينة سأل أهلها وقال أين ملككم فقالوا مالنا ملك بل لنا أمير قد خرج الى ظاهر البلد فخرج الرسول في طلبه فرآه نائماً في الشمس على الأرض فوق الرمل الحار وقد وضع درته كالسادة تحت رأسه والعرق يسقط من جبينه الى أن بل الأرض فلما رآه على هذه الحالة وقع الخشوع في قلبه ، وقال رجل تكون جميع الملوك لا يقر لها قرار من هيئته وتكون هذه الحالة حاله ولكنك يا عمر قد عدلت فأمت فمت وملكنا يمحور فلا جرم أنه لا يزال ساهراً خائفاً وأشهد أن دينكم لدين الحق ولولا أنني أنيت رسولا لأسليت ولكن سأعود بعد هذا وأسلم . . . ولا يحصل مثل هذا المقام للوالى إلا بمقاربة علماء الدين ليعلموه طرق العدل وليسهلوا عليه خطرها ويحذروا العلماء السوء الذين يحضونه على الدنيا فاتهم بثنون عليك ويغرونك ويطلبون رضاك طمعاً بما في يديك من خبيث الخطام ونيل الحرام ليحملوا منه شيئاً بالمكر والحيل والعالم والصالح هو الذي لا يطمع فيما عندك من المال وينفعك في الوعظ والمقال كما يقال إن شقيقاً دخل يوماً على هارون الرشيد فقال له أنت شقيق الزاهد فقال أنا شقيق ولست بزاهد فقال له أوصني فقال إن الله تعالى قد أجلسك مكان الصديق وأنه يطلب منك مثل صدقه وأعطاك موضع عمر بن الخطاب القاروق وهو يطلب منك الفرق بين الحق

والباطل مثله وأقعدك موضع ذو التورين وأنه يطلب منك مثل حياته وسكره  
وأجلسك موضع علي بن أبي طالب وأنه يطلب منك العلم والعدل كما يطلب منه فقال  
له زدني فقال له نعم اعلم أن الله تعالى داراً تعرف بجهنم وإنه قد جعلك بواباً لتلك الدار  
وأعطاك ثلاثة أشياء بيت المال والسوط والسيف وأمرك أن تمنع الخلائق من  
دخول النار بهذه الثلاثة فمن جاءك محتاجاً فلا تمنعه من بيت المال ومن خالف أمر  
ربه تعالى فأدبه بالسوط ومن قتل نفساً بغير حق فاقتله بالسيف باذن ولي المقتول  
فإن لم تفعل ما أمرك فأنت الرقيم لاهل النار والمقدم إلى دار البوار فقال زدني فقال  
إنما مثلك كمثل معين الماء وسائر العلماء في العالم كمثل السواق فإذا كان المعين صافياً  
لا يضر كدر السواق وإذا كان المعين كدراً لا ينفع صفاء السواق .

خرج هارون الرشيد والعباس ليلاً إلى زيارة الفضيل بن عياض فلما وصلا  
إلى بابه وجداه يبلو هذه الآية ( أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين  
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ) الآية فقال هارون إنا كنا قد جئنا لطلب الموعدة فكفى  
بهذا موعدة ثم أمر العباس أن يطرُق الباب فطرُق الباب وقال افتح لأمر المؤمنين  
فقال الفضيل ما يصنع عندي أمير المؤمنين فطفأ المصباح وفتح الباب فدخل الرشيد  
وجعل يطوف يده ليصافح الفضيل فلما وقعت يده عليه قال الويل لهذه اليد الناعمة  
إن لم تنج من العذاب ثم قال له استعد لجواب الله تعالى يوم القيامة فإنه يوقفك مع  
كل مسلم على حدة ويطلب منك انصافك إياه فبكى هارون حتى أغشى عليه فقال له  
العباس مهلاً يا فضيل فقد قتلت أمير المؤمنين فقال له الفضيل يا همام أنت وقومك  
أهلكتموه وتقول لي مهلاً وقد قتلت فقال الرشيد ما جعلك همام إلا وقد جعلني  
فرعون ثم وضع الرشيد بين يديه ألف دينار وقال هذه من وجه حلال من صدق  
أمي وميراثها فقال له الفضيل أنا آمرُك أن ترفع يدك عن ما فيها وتعود إلى خالك  
وأنت تلقى بها إلى ولم يقبلها وخرج من عنده

سأل عمر بن عبد العزيز محمد بن كعب القرظي فقال صف لي العدل فقال كل  
مسلم أصغر منك سنّاً فكن له أباً ومن كان أكبر منك سنّاً فكن له ولداً ومن كان  
مثلك فكن له أخاً وعاقب كل مسلم مجرم على قدر جرمه وإياك أن تضرب مسلماً



سوطاً واحداً على حقدك عليه فإنه يصيرك إلى النار .

أحضر بعض الزهاد خليفة الوقت بين يديه فقال له عظمي فقال اعلم يا أمير المؤمنين أنني سافرت إلى الصين وكان ملك الصين قد أصابه السم وذهب سمعه فرأيت يوماً يبكي ويقول ما أبكي لروال سمعي وإنما أبكي لأنجل مظلوم يقف بيني يستغيث ولا أسمع استغاثته ولكن الشكر لله إذ بصرى سالم وأمر منادياً ينادي ألا من كانت له ظلامه فليلبس ثوباً أحمر وكان يركب الفيل كل يوم فكل من مر ورأى عليه ثوباً أحمر دعاه واستمع شكواه وأوصاه من خصاله فانظر يا أمير المؤمنين إلى شفقة ذلك الملك الكافر على عباد الله فانظر كيف تكون شفقتك .

كان سليمان بن عبد الملك خليفة فتفكر يوماً وقال قد تنعمت في الدنيا طويلاً فكيف يكون حالى في الآخرة وأنفذ إلى أبي حازم وكان عالم زمانه وأزهد أهل زمانه وقال ابعد لي شيئاً من قوتك الذي تفضل عليه فأخذ له قليلاً من نخالة قد شواها وقال هذا فطوري فلما رأى سليمان ذلك بكى وأثر الخشوع في قلبه تأثيراً كثيراً فصام ثلاثة أيام طوى ليالها وأفطر الليلة الثالثة على تلك النخالة المشوية فيقال أنه في تلك الليلة تغشى إلهه فكان منها عبد العزيز وكان منه عمر بن عبد العزيز وكان أوجده زمانه في عدله وإنصافه وزهده وإحسانه وكان على طريقة عمر بن الخطاب رضي الله عنهما .

حضر أبو قلابه مجلس عمر بن عبد العزيز فقال له عمر عظمي فقال له من عهد آدم إلى وقتنا هذا لم يبق خليفة سراك فقال زدني فقال إن كان الله معك فمن تخاف وإن لم يكن معك فألى من تلجئ فقال حسبي بما قلت .

سئل عمر بن عبد العزيز ما كان سبب توبتك فقال كنت أضرب غلاماً لي فقال أذكر الليلة التي يكون صباحها القيامة فعمل ذلك الكلام في قلبي .

رأى بعض الأكابر هارون الرشيد في عرفات وهو حاف حاسر قائم على الرمضاء الحارة وقد رفع يديه وهو يقول أنت أنت وأنا أنا دأب كل يوم أن أعود إلى عصيانك ودأبك أن تعود على برحمتك ومغفرتك فقال انظروا إلى تضرع جبار الأرض بين يدي جبار السماء .

سأل عمر بن عبد العزيز يوماً أبا حازم الموعظة فقال له أبو حازم إن نمت فضع



الموت تحت رأسك وكلما أحببت أن يأتيك الموت وأنت مصر عليه فلازمه وكلما لا تريد أن يأتيك الموت وأنت عليه فاجتنبه فربما كان منك قريباً فيذهب لأصاحب الولاية أن يجعل هذه الحكاية نصب عينه وأن يقلل المواعظ الذي وعظ بها غيره وكلما رأى عالماً سأل أن يعظه وينبغي أن يعظ الملوك بهذه المواعظ ولا يغرهم ولا يدخر عنهم كلمة الحق وكل من غرم فهو مشارك لهم في ظلمهم

كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى عاملة أبي موسى الأشعري أما بعد فإن أسعد الولاة من سعدت به رعيته وإن أشقى الولاة من شقيت به رعيته وإياك والتبسط فإن عمالك يقتدون بك وإنما مثلك مثل دابة رأت مرعى محضراً فأكلت كثير احتي سميت فكان سمها سبب هلاكها لأنها بذلك السمن تدج وتؤكل .

وفي التوراة كل ظلم عليه السلطان من عماله وسكت عنه كان ذلك الظلم منسوباً إليه وأخذ به وعوقب عليه ، وينبغي للوالي أن يعلم أنه ليس أحد أشد غيماً ممن باع ديناه وآخرته بدنيا غيره ، وجميع العمال والغلمان لأجل نصيبهم من الدنيا يغرون الوالي ويحبسون الظلم إليه فيلقونه في النار ليصلوا إلى أغراضهم وأي عدو أشد عداوة ممن يسعى في هلاكك لأجل درهم يكسبه ويحصله .

وفي الخلة ينبغي لمن أراد حفظ العدل على الرعية أن يرتب غلمانه وعماله للعدل ويحفظ أحوال العمال وينظر فيها كما ينظر في أحوال أهله وأولاده ومنزله ولا يتم ذلك إلا بحفظ العدل أولاً من باطنه وذلك أن لا يسلط شهوته وغضبه على عقله ودينه فيصير أسير شهوته وغضبه بل يجعل شهوته وغضبه أسير عقله ودينه وأكثر الخلق في خدمة شهواتهم فانهم يستنبطون الحيل ليصلوا إلى مرادهم من الشهوات ولا يعلمون أن العقل من جواهر الملائكة وهو من جند الله تعالى وإن الشهوة والغضب من جند الشيطان فمن يجعل جند الله تعالى وملائكته أسير جند الشيطان كيف يعدل في غيرهم وأول ما تظهر شمس العدل في الصدر ثم ينتشر نورها في أهل البيت وخوادم الملك فيصل شعاعها إلى الرعية ومن طلب الشعاع من غير الشمس فقد طلب المحال وطمع فيما لا ينال .

واعلم أيها السلطان أن ظهور العدل من كمال العقل وكمال العقل أن ترى الأشياء



كما هي ونترك حقائق باطنها ولا نترها ظاهرها مثلاً إن كنت تفرح على ثياب لاجل  
 الدنيا فسطر أو شيء مقصودك منها فإن كان مقصودك أكل الطعام الطيب فجب  
 أن تعلم هذه شهوة شهوة في صورة آدمي فإن الشراء إلى الأكل من ضاع الهاتمة وإن كان  
 مقصودك أن تنهي غصك عن أحداث فأت أسد في صورة آدمي لأن احصار  
 الحب تعصب من طمع الشاع وإن كان مقصودك الحب الدناح فالك امرأه في  
 صورة رجل لأن التزويج من غيرة من أعمال النساء وإن كان مقصودك أن يخدمك  
 تاس فأت حمار في صورة حمار لأنك لو كنت عاقلاً لعلمت أن الذين يخدمونك  
 إنما هم حدة وعبد لظوب وروحهم وشهواتهم وإن خدمتهم وسخودهم لا يسهم  
 لأنك وسلامه ذلك أنهم لو سمعوا إرصاداً أن الولايه تخدمك وتعلم ليعرك  
 لا عروا لخدمك بحث وتفرغوا إلى ذلك الشخص وفي أي موضع علموا المذموم  
 به سجدوا وخدموا ذلك الموضع من الخفة ليست هذه حدة وإنما هي صحتك  
 وتعلم من هذا أن روح لا تشاء وحدتها ولم يتر صورها وحقيقة هذا إلا أن  
 مركب هو أو صفة وكل من لم يسمع ذلك نفس سافل ومتى لم يكن عاقلاً لم يكن عادلاً  
 ومفرداً من هذه تاس من كل السعادات العقل ورعا كان الولاي مكرماً ومن  
 ومن تركه عصى له لا يحفظ له في الانتقام وتصب عول أنفل وعدوه وآفة  
 وهو كبرياء في كتب تعصب من مع المهلكات من كتاب احباء علوم الدين وإذا  
 كان من هذه من يدين في الامور في حباب القمو والصبح ويمود الكرم والجاوز  
 من صرحت عده في سعة تعصب وشده الانغماس في الاساس السبع والذئاب  
 ١٠٠٠ كذا كذا... يا جعفر المنصور أمر بقتل رجل وكان المبارك بن الفضيل  
 حاضراً معه... فسمع من خبر أفسر أن تعلمه روى الحسن الحصري عن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تأكل يوم الصائمة وجمع الخلق في صعيد  
 واحد... من ثلثه... عداقه حالي طعم ولا يفهم إلا من عن عن تاس حال  
 اطلعه فقد عموت عنه.

وأما... كذا... تعصب تولاه على من كرم وطول لداه عليهم فيسمون  
 به وقال الحسن بن علي... السلام إذا ذكرتك رجل شئى وقال ملك محمداً فانكر



الله جل جلاله وان كان كذباً فازددني الشكر فانه يريدني ديوان اعمالك وانت مستريح  
يعني ان حسنة تكتب لك ورف ثوابك .

وذكر عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً فقال ان ملائكة حوى شجاع  
فقال كيف فقال انه بقوى بكل أحد وما صارع أحداً إلا صرعه فقال صلى الله عليه  
وسلم القوى الشجاع من فهر عصبه لامن صرع غيره ، وقال عليه الصلاة والسلام  
« ثلاث من كرمه فقد كمل ايمانه من كظم غيظه وأصفى حوائى رصاه وذهب  
وعنى عند القدرة .

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا تعتمد على خلق رجل حتى تجربوه عند الطمع  
خرج زين العابدين على بن الحسين رضي الله عنهما الى المسجد فنبه رجل فقصده  
عنده ليصرونه ويؤذوه فهام زين العابدين وقال كموا أيديكم عنه ثم التفت الى  
ذلك الرجل وقال يا هذا لما أكثر مما تقول ما لا تعرفه مني أكثر مما عرفته فلان كان  
لك حاجة أن أذكره ذكرته لك فاجعل ذلك الرجل واستجبا فخرج عليه زين العابدين  
فبعثه وأمر له بألف درهم فقصى الرجل وهو يقول أشهد أن هذا ولد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم .

ويروى عن زين العابدين رضي الله تعالى عنه أنه استدعى علامه وبأداه مرتين فلم  
يجده فقال له رب العابدين أما سمعت ندائي قال بلى قال فلم لا أجبني قال أمتك  
وعرفت طهارة أخلاقك فقال الحمد لله الذي أمر منى عدى ويروى عنه أيضا أن  
علاما كان له فعمد إلى رجل شاة فكسرها فقال له لم فعلت ذلك قال كسرتها حمداً  
لأبيك فقال وأما أغيط الذي عليك إذهب فأت حرو لوجه الله تعالى  
ويروى عنه أيضا أن رجلاً سبه فقال له رب العابدين يا هذا بيني وبين جهنم  
خدة إن أما جرتها بما أبالي بما قلت وإن أما لم أجزمها فأما أكثر مما قلت

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد يبلغ الرجل بحله وعموه درجة الصائم  
النائم ويكون رجل يكسب في جريفة الخازن ولا ولاية له ولا حكم إلا على أهل  
ممره وقال عليه الصلاة والسلام للجهنم باب لا بدخلة إلا من أتبع عصه بخلاف الشرع  
ويروى أن إبليس تراءى لموسى عليه السلام فقال يا موسى أعليك ثلاثة أشياء





وال يصف على رعيته .

وسأل هشام بن عبد الملك أما حارم وكان من الغناء ما التميز في الشعارة من  
أمر الخلافة فقال أن نأخذ الدرهم من وجه حلال ونأصمه في موضع حلال فقال  
من يقدر على هذا فقال من يربح في بيع الخيل ويرهب من عذاب الجيران .  
وقال رسول الله ﷺ لا تصحاء خير أمق الدين خو يسكبوا نحوهم وشر أمق  
الدين بمصوبكم ونمصوهم ويلعوبكم ويلمسوهم .

ولا ينبغي للنولي أن يفتقر بكل من وصل اليه وأن يسلطوا لا يفتقد أن  
جميع الرعية منه راضون وأن الذي شئ عليه من حوصه منه بل يدعي أن يربح  
معمدين يسألون عن أحواله من الرعية ويتحسسون بهم عنه من الناس والناس وينسب  
لنولي أن لا يظن رضاء أحد من الناس بمخالفة الشريعة لا يحط الله تعالى فان من  
يحط بخلاف الشريعة لا يهرس حظه وكان عمر رضي الله عنه يقول إني أصبح كل  
يوم ونصف الخلق على ما يخطون ولا بد لكل من يؤخذه الحق أن يخط ولا يمكن  
أن يرضى الخصمين وأكثر الناس جهال .

(سكتة) كتب معاوية إلى عائشة رضي الله عنها أن تعطى عطة مخصصة فكانت  
فيه قول من طلب رضا الله تعالى لا يحط الحق رضي الله عنه وأرضا عنه الناس  
ومن حب رضا الناس لا يحط الله تعالى لا يحط الله عنه وأحط عنه الناس  
ويعلم أنها السطبان أن الدنيا مرفقة وليست سارفرار والالاس فيها على صورة  
منها أول ما رله نط أمه وأحرما اللحد قبره وإما وطنه وفراره ومسلته  
وغيره بعد ما وكل سنة يقضى من عمر الانسان فكلما رله وكل شهر يقضى عنه  
كأنه حله لسام في سمره وكل أسوع كقرية بلغاها في طرعه وكل يوم كمرح  
هضمه وكل عرس كخطوة يخطوها وخدر كل من يدميه قبر من الآخره وهذه  
التي يطره من لم يمر القطة واشتمت بممارتها في فيها بدمه ونسى المربة التي  
إياها مصه وهي مكانه وكان حاحلا عمر عاصه إنما العاص الذي لا يشعل في دياه  
لا لا لا لا لا جمع الزاد لوم المعاد ودهن منها فقدر حاحله ومعهها حاحله في فرق  
كفاهه كما سما قالا ونهى أن يكون حرائه وسائر دحائره رماطوه المالاصفولا

دها. واعلم أيها السطون أن راحة الدنيا أيام فلاتل وأكثرها معص بالتسمو مشوب  
بالصن وسننها موت راحة الآخرة التي هي الدائمة النافذة والملك الذي لا فناء له  
ولا نهاية فيسهل على العاقل أن يصبر في هذه الأيام القلائل لئلا راحة دائمة لا انفصال  
( يمكن ) لو كان للإنسان معشوقة وقبل له إن كنت هذه الليلة تزورها فأك  
لأنه لم يراه أبد وإن صبرت عنها هذه الليلة سلت إليك ألف ليلة فانه وإن كان  
حبه لها عظيما وصبره إليها ليس يهون عليه صبره عنها على العبد ليلة لئلا قربها ألف  
ليه ومدة الدنيا ليست واحدة من ألف من مدة الآخرة بل ليست شيئا في حسب  
الآخرة ولا نسبة بينها لأن الآخرة لا نهاية لها ولا يدرك بالوهم طولها وقد  
أوصح حانها في عشرة أمثلة .

( المثال الأول ) في شأن سحرها قال **عَلَيْهِ السَّلَام** احذروا من سحر الدنيا فهاها السحر من  
هزوت وهروب وأول سحرها أنها تريك أنها ساكنة عك مسخرة معك وإذا  
تسبب حبها ساكنة وهي ماهرة عك على الدوام وإيمان تسل على التدريج ذرة ذرة  
وعك بمسا ومن لم يباكن الض إذا رأيته حبه ساكنا وهو يمر دائما فذلك  
عمر الإنسان يمر التدريج على الدوام ويقص كل لحظة وكذلك الدنيا تدعك وتهرب  
منك وأنت عجز وذاهل .

( المثال الثاني ) ومن سحرها أنها تظهر لك حجة لتعشقها وتريك أنها لك مساعدة  
وأنها لا تنفر عك إلى غيرك ثم تعود عدوة لك على غفلة ومثلها كمثل امرأة فاجرة  
حدها للرجل حتى إذا عشقوها دعته إلى بيتها فافتلتهم وأهلكتهم  
رأى عيسى عليه السلام الدنيا في بعض مكاشفاته وهي على صورة امرأة عجوز  
هرمة هزل كم بروحت بهلا فهاك لا يحصون كثرة فقال ماتوا أو طلقوك قالت بل  
أنا فتلتهم وأفتيتهم ههنا باعها هؤلاء الخفي الآخرين الذين يشاهدون ما سواهم  
صنعت وهم فيك رعيون .

( المثال الثالث ) ومن سحرها أنها تزين طاهرها بمحاسنها وتحمي محبها ومقاتلها  
في ما بها وحرها على ما يراه من طاهرها ومثلها كمثل عجوز قبيحة المظهر تخفي  
وجهاها وبأس أحسن الثياب وتزين وتتجمل لتفش الخلق من بعيد فإذا كشفوا









الوان تلك الاحجار واسودت وفاح منها أكره رائحة ولم يجدوا مخلصا من الزحام  
ليلقوا ثقلها عن أعناقهم فدموا على ما فعلوا وحصل ثقل الاحجار على أعناقهم إذ  
كانوا بتحصيلها اشتغلوا ومنهم قوم وقفوا مع عجائب تلك الجزيرة وتبحروا في  
الرجوع ولم يفكروا حتى سار المركب فبعدوا عنه وانقطعوا في مكانهم وتحلفوا  
إذ لم يصفوا إلى المبادئ ولم يسمعوا منهم من هلك من الجوع ومنهم من أظنه الساع  
وباشته الضباع فالقوم المتقدمون هم المؤمنون المتقون والقوم المتخلفون هم الكون هم  
الكفار المشركون الذين نسوا الله تعالى ونسوا الآخرة وسلبوا كليتهم إلى الدنيا  
وركبوا إليها كما قال عز من قائل ( الذين استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة  
واطمأنوا بها ) .

وروى أبو هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا أبا  
هريرة تريد أن أريك الدنيا قلت نعم فأخذ بيدي وأطلق حتى وقف بي على مزبلة  
فب رءوس الأدميين ملقاة وبقايا عظام نخرة وخرق قد تمزقت وتلوئت بنجاسات  
فقدن يا أبا هريرة هذه رءوس الناس التي تراها كانت مثل رءوسكم مملوءة من الحرص  
ولا جند عبي جمع الدنيا وكانوا يرجون من طول الأعمار ما ترجون وكانوا  
يحدون في عمارة الدنيا وجمع المال كما تجددون فالיום قد نخرت عظامهم وتلاشت  
أجسامهم كما ترى وهذه الخرق كانت أنوابهم التي كانوا يتزيون بها عند التجميل  
ووقت لرؤنة فالיום قد ألقنها الرياح في النجاسات وهذه عظام دوابهم التي كانوا  
يطوفون عليها أقطار الأرض وهذه النجاسات كانت أطعمتهم اللذيذة التي كانوا  
يحتالون في تحصيلها ويبيعها بعضهم من بعض قد ألقوها عنهم بهذه المضيعة التي  
لا يقرب أحد من تنها فهذه جملة أحوال الدنيا كما تشاهد وترى من أراد أن يترك  
على الدنيا فليترك فانها موضع البكاء .

وروى أنه كان في زمن عيسى عليه السلام ثلاثة سائرين في طريق فوجدوا كبرا  
قد جف فدمص واحد منا وبيتاع لنا طعاما فقصي أحدهم ليايهم طعام فقال  
صوبه أرأيت لهما في الطعام سببا قاتلا ليا كلاهما فموتا وأفرد بالكبر دونهما  
فمعد ذلك وسيم الطعام فاتفق الرجلان الآخران أنها إذا وصل إليهما بالطعام قتلاه

ويسعدنا بالخير دونه فلما وصل إليها قلائد وأكلا من الطعام فماتنا فاجتاز عيسى  
 عليه السلام بذلك الموضع ومعه الخواريق فقال لهم هذه الدنيا فانظروا كيف  
 صنعت هؤلاء الثلاثة وبقيت بعدهم فويل لطالبات الدنيا من الدنيا  
 (حكاية) : روى وهب بن منبه أن ملكا عظيما أراد أن يركب يوما في جماعته  
 وأهل مملكته ويرى الخلق عجباً رتبته فأمر أمراءه وأسيافه لاريت بالركوب ليظهر  
 ناس سلطته فلبس فاخر الثياب وركب فرساً مشهوراً بالسبق وركبه بالركب والطوق  
 المرصع بالجواهر وجعل يركض بالحصان في عسكره ويفتخر بهيته وتبحره فجاءه  
 بليس لعنه الله ففج في أفه أنفته فقال في نفسه من في العالم مثلي وجعل يركض  
 مكبراً به ويزهو بالخيلاء ولا ينظر إلى أحد من تيهه وعجبه وكبره وفخره فوقف  
 بن يديه رجل عليه ثياب رثة فسلم عليه فلم يرد عليه السلام فقبض على عنان فرسه  
 فقال لملك ارفع يدك منك لا تدرى بعنان من قد أمسكت فقال لي إليك حاجة فقال  
 اصبر حتى أنزل فقال حاجتي هذه الساعة إليك لا عند نزولك قال أذكر حاجتك  
 فقال إنها سر نولاً أقولها إلا في أدرك فأصغى بسمعه إليه فقال أنا ملك الموت أريد  
 قبض روحك فقال مهلو ساعة فقد ما أعود إلى بيتي وأولادي وجيرانى وروحى  
 فقال فلا أعود ترهم فقلت قد فئت مدة عمرك وأخذ روحه وهو على ظهر فرسه  
 فخرمياً وعاد منك الموت من هناك فأني رجلاً صالحاً قد رضى الله عنه فسلم عليه  
 فرد عنه السلام فقال لي أنت حاجة وهي سر فقال الصالح أذكر حاجتك في أدري  
 فقال أنا ملك الموت فقال مرحاً بك الحمد لله على ميعتك فاني كنت كثير الترف  
 له صولك ولقد طئت عبيدك وكنت مشتاقاً إلى قدمك فقال له مدت الموت  
 لي كان لك شعير فأقصه فقال ليس لي شغل أهم عندى من لقاء ربي عز وجل فقال  
 كف تحب أن أقصر روحك فاني أمرت أن أقصر روحك كف أثرت واحترت  
 فقال دعني أنوصاً وأصلي ركعتين فإذا أنا مسجدة فأقص روحى وأنا ساجد فقص  
 ملك الموت ما أمر به ورضه الله تعالى إلى رحمة .

(حكاية) : روى أنه كان ملك كثير المال قد جمع مالا عظيماً واحفشد من كل  
 ما خلقه الله تعالى من متاع الدنيا ليرفع نفسه ويتفرع لأهل ما جمعه فجمع بما

حائلة وبنى قصرًا عاليًا وركب عليه بايين محكمين وأقام عليه الغلمان والحراس والجناد وأمر في بعض الأيام أن يصنع له طعام من أطيب الطعام فجمع أهله وحشمه وأصحابه وخدامه ليأكلوا عنده وبألوا رفده وحلوا على سرير مملكته وانكأ على وسادته وقال بانفس قد جمعت نعم الدنيا بأسرها فالآن فرغى نالك وكلى هذه النعم مهنة بالعمر الطويل والحظ الجزيل فلم يفرغ مما حدث به نفسه حتى أتى رجل من طاهر القصر عليه ثياب رثة ومحلته في عقه معاقبة على هيئة سائل يسأل الطعام فطرق حلقة القصر طرقة عتيقة هائلة بحيث ترلزل القصر وتزعزع السرير وحاف العنان ووثوا إلى الباب وصاحوا يا صيف ما هذا الحرص وسوء الأدب اصبر حتى تأكل ويطعمك بما يفضل فقال لهم قولوا لصاحبكم ليخرج إلى قلى إليه شغل مهم وأمر لم فقالوا تنع أيها الضعيف من أنت حتى تأمر صاحبنا بالخروج إليك فقال أنهم قولوا له ما ذكرت قلب عرفوه قل هلا زجرتموه ونهرتموه ثم طرق الباب أعظم من الطرقة الأولى فنهضوا إليه من أما كنهم بالعصى والسلاح وقصدوه ليحرموه فصاح بهم صبيحة وقال الرماة أما كنكم فأما ملك الموت فرست قلوبهم وضاشت حلومهم وارتعدت فرائصهم وسطت عن الحركة جوارحهم فقال الملك قولوا له يا أحد بدلا منى وعوصا عنى فقال ما أخذ إلا أنت ولا أتيت إلا جلك لا فرق بينك وبين العم التي جمعتها والأموال التي حوتها وخزنتها فتعس الصعداء وولع من الله هذا المال الذى غرني وضرني وبلاى وخرجت صفر اليدين منه ونفى لا عدائى فأطلق الله تعالى المال حتى قال لا تى سب تلعبى فان الله تعالى خلقى وملك من تراب وجمعنى فى يدك لتزودنى لا تخرتك وتتصدق على الفقراء وتحنى على الصعفاء وتعمري الرباط والمساجد والجسور والقناطر لا كون عوالمك فى يوم لا آخر وأنت جمعتى ومنعتى وفى هوائك أشفقتى ولم تشكر حتى بن كبرتى ولا ركبتى لا عدائك وأنت محسرتك وندامتك فأى دسب لى حتى تسبى وتلعنى ثم ن ملك الموت قبض روحه قبل أكل الطعام نظر عن سريرته صريع الخمام .

روى أن ذا القرنين اجتاز قوم لا يملكون شيئا من أسباب الدنيا وقد حفروا دورا لهم على أبواب دورهم وهم يتعهدونها ويكسسونها ويظفونها ويعبدون الله تعالى بها وما لهم طعام سوى سلت الأرض فسمت لهم دورا القرنين رجلا يستدعى



عنكم فلم يحبه وقال مالي إليه حاجة فلهما ذوالقرنين إليه وقال كيف حالكم فاني  
لا أرى لكم شيئاً من ذهب ولا فضة ولا أرى عبدكم شيئاً من نعم الدنيا فقال نعم لأن  
نعم الدنيا لا يشبع منها أحد قط فقال لم حفرتم القبور على أبوابكم فقال لتكون  
نصب أعيننا فتجدد لنا ذكر الموت ويبرد حب الدنيا في قلوبنا فلا تشغل بها عن  
عبادة ربنا فقال لا هي معي تأكلون الحشيش فقال لا نأكله أن نجعل بطونا مقبورا للحيوان  
ولنا لذة الطعام والشراب لا نجار الحلق ثم مده يده إلى طاقة فأخرج منها فحطب  
رأس آدمي فوضعه بين يديه وقال يادا القربين تعلم من كان هذا فقال لا قال كان  
صاحب هذا الفحطب ملكاً من ملوك الدنيا وكان يظلم رعيته ويحور عني الضعفاء  
ويستفزع رعيته في جمع الدنيا قبض الله روحه وجعل النار مقبرة وهذا رأسه  
ثم مده يده ووضع فيها آخر بين يديه وقال أتعرف هذا فقال لا قال كان هذا ملكاً  
عزلاً لا مشفق عني رعيته محباً لأهل مملكته قبض الله روحه وأسكبه حته ثم  
وضع يده على رأس ذي القرنين وقال ترى أي هذين الرأسين يكون هذا الرأس  
هكي ذو القرنين ملكاً شديداً وضعه إلى صدره وقال له إن رغبت في صحبتي فإني أسلم  
بك وردي وأهنتك فممكنى فقال مالي في ذلك رغبة فقال لم فقال لأن جميع  
ناس أعدائك ناس ملوك المملكة وجميع الناس أصدقاؤني بسبب الفسادة والصعوبة  
وهو ورد في الخبر أن من أكثر من ذكر الموت كان قبره روضة من روض

رحمة من نسي الموت وعرض عن ذكره كان قبره حفرة من حفر النار

وروي أن النبي ﷺ قال «من ذكر الموت كل يوم عشرين مرة كان له مثل  
أجر الشهداء ودرجته» وقال صلى الله عليه وسلم «أكثرُوا من ذكر الموت فإنه يحو  
نوب ويردح ربي في القلوب»

سئل عنه الصلاة والسلام من أحزم الناس وأعقلهم فقال أعقل الناس من كان  
أكثرهم الموت ذكراً وأحزمهم أحسنهم للموت استعداداً

فأشعر قلبك أم، فذلك خوف ملك الملوك ومن أنت وكل ملك وملكوك في  
قصة يده وتحت تصرفه ولا يحق عليه خافية من جليل حالك ودقيقة واجمل الموت  
أنك ملك على مال هال الأجل وإن طال قصير والخطب في العرض والحساب  
كبره الله خاضعتي عليك والسلام

عن رسالة التوحيد إلى ملكشاه ونظماً كتاب التحرير في كلياته التوحيد

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الشيخ الأجناس جمال الإسلام أحمد بن محمد بن محمد العزالي رحمه الله عليه  
في حديث الصحيح والقل الوارد الصحيح عن سيد البشر محمد المصطفى صلوات الله  
عليه وآله وسلم أنه تعالى لا إله إلا الله حصني فمن دخل حصني أمن من عداي  
قال شيخ لام رحمه الله عليه كلمة لا إله إلا الله هي الحصن الأكبر وهي علم  
الوحدة من تحصن حصنه فقد حصل سعادة الأبد ونعيم السرمد ومن تخلف عن  
الحصن فهو محض شقاوة لأبد وعذاب السرمد ومهما لم تكن هذه الكلمة  
حصناً فهو دثره قنك وروحها نقطة نك الدرة وسلطانها حارسا يمنع  
عنك وهو كوشطك من الدخول إلى تلك النقطة فأنت خارج الحصن ومجرد  
في الدار المشقة درة ولا يعمل جناح يعوضه فطر مدهو نصيبك من هذه الكلمة  
في كحصنك و... ومعها ( أولئك كتب في هوبهم الأيمان ويبدعهم روح منه )  
وهو... صلوات الله ومائة ألف في نصف وعشرين ألف في...  
... سكوبين وفرت سعده... وكنت في حريته لأوانه و...  
... وأولئك مع الذين أسير أحم لله منهم من الذين والصدف والاشهد  
و... من الله وكفى به غفار... وأيا... نصيبك محرد لفققة  
... لا عراب آمم م ومو... وهو نصيب رأس لما هو عند الله من  
... ومنه ألف... ( ... ) لا إله...  
... ولا... لك... ( ... ) لا إله...  
... ( ... ) لا إله... ( ... ) لا إله... ولكن

نصبوا عليه منجنيق الكذب ورموه بحجارة التخریب وتظاهروا على خدمته بمماول  
الشقاء والتفاق فدخل عليهم العدو فطمس معالمه ودرس مراسمه وشوش مسكن  
الملك وعمل نظره وسلبهم المعنى وتركهم مع الصورة (إن الله لا ينظر إلى صوركم وإنما  
يُنظر إلى قلوبكم) سلوا معنى لا إله إلا الله فبقى معهم لقلقة اللسان وقعقة الحروف  
وهو ذكر الحصن لا معنى الحصن وكما أن فسكر النار لا يحرق وذكر الماء لا يترق  
وذكر الحبز لا يشبع وذكر السيف لا يقطع فكذلك ذكر الحصن لا يمنع

(فصل) : هذا الحديث يحى بالقليل والقال ما احترق لسان أحد قط بقوله ثم ولا  
استغنى أحد بقوله ألف دينار، القول قشر والمعنى لب، القول صدف والمعنى در، فإذا  
نصع بالقشر مع فقدان اللب؟ وماذا نصنع بالصدف مع فقدان الجوهر؟ هذه الكلمة  
مع معناها تنزلة الروح مع الحسد وكما لا يتنعم بالجسد دون الروح فكذلك لا يتنعم  
بهذه الكلمة بدون معناها فمالم الفضل أخذوا هذه الكلمة بصورتها ومعناها فزبنوا  
بصورتها ظواهرهم وزبنوا بمعناها بواطنهم فحصل لهم بها خير الدنيا والآخرة وبرز لهم  
شهادة القدم بالتصديق (شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائما  
بالقسط) وعالم العدل أخذوا هذه الكلمة بصورتها دون معناها فزبنوا ظواهرهم  
بالقول وبواطنهم بالكفر وقلوبهم مسودة بظلمة فحصبوا بها أغراضهم وحصلوا  
بها أغراضهم وغدا تأنيبهم ربيع من صوب القدرة تطفئ ذلك النور فيقون في ظلمة  
كفرهم (ذهب الله نورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون) وبرز لهم شهادة القدم  
عليهم بالكذب (والله يشهد إن المنافقين لكاذبون).

(فصل) : أنري إذا قلت لا إله إلا الله وأنت عابد هواك ودرهمك ودينارك  
ودنياك ما يكون حوائك؟ كذبت بأعدى لم تقول مالم يكن لم تقولون مالا تفعلون  
كفر مفا عدا الله وأنت عابد هواك (أفأريت من اتخذ الهه هواه) وأنت عابد  
دينارك ودرهمك نعم عبد الدينار، نعم عبد الدرهم، نعم عبد الخيصة نعم وانتكس  
وإنما شيك فلا انقش مادمت تقول لا إله إلا الله وأنت تسكن إلى أهل ووطن  
وبركر إلى أهل ومال ومسكن فقلت بقاتل كل قول كذبه الفعل فهو مردود ولسان  
الحسن أحصح من لسان المقال إن كان قولك لا إله إلا الله يشعر معنى في القلب فلم تعود



بفلان وتلوذ بفلان وترجو فلانا وتحاف فلانا مادمت تقول لا إله إلا الله وتأنس بغير ما  
 فلسنا لك ولست لنا من كان لله له وظائفنا عاشعين وكما لهم حافظين كانوا  
 لنا وكنا لهم ، يا عبدى لم تلوذ بغيرى وأزمة الأمور كلها يدي أما مالك الملك أنصرف  
 في ملكي بحق ملكي لا يكون في هذا العالم إلا ما أشاء ولا يقع في الكون إلا ما أريد  
 فلا تلذ بسواي ولا تخط من رحتي فانه لا يخط من رحتي إلا ظفر ولا يأمن  
 مكري إلا عاسر (انه لا يأس من روح الله إلا القوم الكافرون : ولا يأمن مكر  
 الله إلا القوم الخاسرون) .

(فصل) : إذا قلت لا إله إلا الله إن كان مسكنها منك اللسان لثمره لباي القلب  
 فأنت منافق وإن كان مسكنها منك القلب فأنت مؤمن وإن كان مسكنها منك الروح  
 فأنت عاشق وإن كان مسكنها منك السر فأنت مكاشف فالإيمان الأول إيمان العوام  
 والى إيمان الخواص والثالث إيمان خواص الخواص فالأول ثمرة خير صدق مجرد  
 والى ثمرة نصيرة وانسراح صدر والثالث ثمرة مكاشفة ومشاهدة وإياك أن تكون  
 مؤمنا بلسانك دون قلبك فتأدى عليك هذه الكلمة في عرصات القيامة إلهي صحت  
 كذا وكذا فما اعترف بحق ولا رأى حرمتي فان هذه الكلمة تشهد لك أو عليك  
 فان كنت من عالم الفضل شهدت لك وإن كنت من عالم العدل شهدت عليك فعالم  
 الفضل تشبه لهم بالاحترام حتى تدخلهم الجنة وعالم العدل تشهد عليهم بالاجرام  
 حتى تدخلهم النار (فريق في الجنة وفريق في السعير) .

(مصل) : هذه الكلمة أولها كفر وآخرها إيمان فعالم العدل وقفوا مع لا إله  
 هو قفوا في الكفر قبل لهم لا يقيموا في هذا المنزل الأول ولوا عبروا إلى المنزل الثاني  
 (يا أيها الذين آمنوا آمنوا) وعالم الفضل عبروا في المنزل الثاني في منزل إلا الله قبل  
 والمؤمنون (كل آمن بالله) فشتان ما بينهما .

(مصل) : أول من وقع من عالم العدل في كفر لا إله طريقا للملائكة المملوكة  
 ليس اليمين وأول من دخل من عالم الفضل في إيمان إلا الله صفوة الحضرة آدم عليه  
 السلام فجعل إبليس اليمين رأس جريدة عالم العدل وجعل آدم عليه السلام رأس جريدة  
 عالم الفضل فانظر مل وقفت في كفر لا إله فالتحقت بابليس أو عبرت إلى إيمان إلا الله

فانصرفت بأدم عليه السلام اخبر أن تصليق بابليس فتلق بغير أيك فتقطع نسبة  
الآدمية وتصل نسبة الشيطانية وتنادى على نفسك المشاركة فيك (وشاركهم في الأموال  
والأولاد) انه عاملك بعدله الحقك بابليس رأس جريدة عالم العدل وإن عاملك  
عضله الحقك بأدم رأس جريدة عالم الفصل فلا إله من ينطق بالآلة والكلية  
لواحدة لا تنفصل عنها لا إله سم ولا إله تزيق فكم أن من شرب السم صرعا ولم  
يشرب معه ترياقا يهلك فكذلك من شرب سم لا إله ولم يشرب معه ترياق إلا  
الله فاه يهلك وأما من شرب الترياق على السم فهو يملك وشتان بين الهالك والمالك  
فصل ٢ : ما لم تنصل حدود لا إله بحدود إلا الله فأنت في خرابة من خرابات  
الحصن لا إله بعض الحصن وبعض الحصن لا يكون حصنا قال لا إله إلا الله حصي  
وما قل لا إله فحسب بالكلمة بأسرها هي الحصن لاجزء منها فإذا انفصلت حدود  
لا إله بحدود إلا الله فقد تم الحصن وكل بأجزائه وأركانه فمن كل حصن فلا بدله  
من أربعة أركان وقولك لا إله إلا الله أربع كلمات كل كلمة منها ركن فمهما لم تنصل  
الحدود فالحصن لم يتم بأركانه وكما أن له أربعة أركان من جهة الصورة فله أربعة  
أركان من جهة المعنى وهي الصلاة والزكاة والصوم والحج وفي الخامسة بنى  
الاسلام على خمس .

(فصل) . وأما هذه الحصن متحصن في مدينة انسايتك في ولاية القلب وكل  
من في هذه المدينة من سمع وبصر ويد ورجل وعايا له وخدم فهم مستخرون له بالقهر  
وقهر مستخدمون له تحت الأمر والهي خلقوا على مواظبته وجعلوا على ترك مخالفته  
في أمر تعير وتضرطرت وإن أمر السمع بالاستماع سمعت وإن أمر اليد بالبطش  
بشئت وإن أمر الرجل بالمشي مشيت وإن أمرها بضد ذلك فعلت فهم طائعون لأمره  
مستسلمون ومواظبون بجره فمن كان غاسط في ملكه استعمل هذه الجوارح في العبث  
والفساد والخدعة والعدا فأم العين فلا تطر إلا المحرمات وبأمر السمع فلا يسمع  
بلا حرام وبأمر اليد فلا تبطش إلا المحرمات وكذا الرجل لا يمشي إلا  
بمحرمات فهم لا يظرون إلى الحق ولا يسمعون (صمكم عن فهم لا يسمعون لهم  
أفان لا يسمعون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك

بالإنعام بل هم اضل . أولئك هم الغافلون ) وإن كان مقسطا في ملكيته استعمل هذه الجوارح في الطاعة والعبادة فأمر الله فلا تظروا إلا بالأمر ويأمر الاذن فلا تسمع إلا بالأمر ويأمر اليدين والرجلين كذلك سائر الجوارح فظهر البركة والطهارة وإليه الإشارة بقوله أن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد — الخبير

(فصل) : هذه الكلمة حصن بابه وحجازه وبراهه مالم تفض حق البواب لا تدخل الى داخل حصن مالم تخرج من عهده لا لاتصل الى اثبات الا وفي الحقيقة ليست حرف ولا عشت اذ المعنى لا ينفي والثابت لا يثبت فان المنفي منفي والثابت ثابت ومع كونه لا يله إلا الله أربع كلمات حاصل كلها كلمة واحدة وهي اثناعشر حرفاً حصل كلها أربعة أحرف فالاربعة هي الكلمة والكلمة هي الاربعة وهي تركيب قوت الله ثابت محض وتوحيد صرف من غير نفي ولا جحد ولا اله تقي محض لان شئ لا يسهى حتي يتصور له ثبوت ووجود وحرف لا ما جاء لنفي شئ حتي يتصور له حقيقته ثبوت ووجود ومن توهم ذلك فهو مشرك فان الحق سبحانه وتعالى مدبره في ارضه وأبد آباه عن الشرك والشبه والصد والتد وانما جاءت كلمة ماله لا الله مكسرة تكف عن غبار الاغيار عن وجوه الاسرار لتصلح أن تكون عرشاً يحيى به عيسى ومحمداً لنظر الحق اليها كما قال الله تعالى لداود عليه السلام ( ياداود صرناك اسكناً لم تسعني ارضي ولاسمائي ووسعني قلب عبدك المؤمن النقي النقي )

(فصل) : ما دمت ملوثاً بالنظر الى ما سواه فلا بد لك من نفي لا اله ما دمت متعصب عن الله عيسى ومحمد ولا بد لك من نفي لا اله وما دمت ترى في الوجود سواه فلا بد لك من نفي لا اله فاذا غبت عن الكل في مشاهدته صاحب الكل استرحمت من عباده صحت ما ثبتت الا ( قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون ) متى تخلص من كل مالم يكن ومشغل بذكر من لم يزل يقول الله يا الله فاستريح عما سوى الله

(مزمع) : كلمة الله أربعة أحرف حاصلها ثلاثة أحرف ألف ولام وهاء فالألف  
ش ر ه و فام الحقي يداته وانقراده عن مصنوعاته فان الألف لا تعلق له بغيره هو الحق  
ه و أ ه لا تعلق له بغيره واللام إشارة الى أنه مالك جميع المخلوقات والهاء هادي  
ه و س موات والارض (الله نور السموات والارض) وان شئت أن تقول



قل الالف اشارة الى تألف الحق بالخلق بأسباع النعم في الرزق واللام اشارة الى لزوم الخلق بالاعراض عن الحق والماء اشارة الى هيام أوليائه في المحبة والعشق .

الف التألف للخلق كلهم واللام لام اللزوم للعبود

والماء هاء منية في حبه مستهتر بالواحد المعبود

(فصل) : افتح هر بصيرتك فانه ليس في الوجود شيء إلا هو يقول لا إله إلا

الله (وإن من شيء إلا يسبح بحمده) الآية (يسبح لله ما في السموات وما في الأرض)

يدل بوجوده على موجدده وبحلقه على حاله .

وفي كل شيء له آية تدل على أنه واحد

(فصل) : أنظر أر شمس التوحيد لما طلعت عليك فقط كلا وحاشا ( والظير

صهت كل قد علم صلاته وتسيجه ) ولكن خصصتم بالتكليف تكريماً وتعظيماً وتفضيلاً

لكم على غيركم لا حاجة إليكم فكريكم منا وتفضيلكم بنا ( ولقد كرماً بنى آدم

وحمد في البر والبحر ) الآية .

(فصل) : أوجسناكم من حكمتم العدم إلى قضاء الوجود وأمرناكم بالعبودية

والتوحيد حاجة إليكم أو نعت الإلهية مقتدر إلى وجودكم أوصفة الوجدانية متوقفة

على شهادتكم كلا وحاشا صفة الإلهية والوجدانية لا تتوقف على شهادة شاهد ولا

سنة تعادة جاحد ولكن فصرت أبصار الخفافيش عن إدراك الشمس بعد أن

عسوا بوحود دتها فان الخفافيش إذا طلعت عليهم الشمس يقولون ناموا فقد جن

الغيب علوا بوجودهم وعموا عن إدراكها للقصور في أبصار الخفافيش لا في أوار

الشمس أما الواحد الأحد في الأزل والأبد شهدتم أوجدتم شتم أو أيتتم فان

شهدتم فذلك نصيبكم من نعت القدم وإن بجدتم فوجود القدم لا يتوقف على وجود

الحسوث بل وجود المحدث متوقف على وجود القدم ووجود المحدث يقتدر إلى

وجود القديم ( أتمم الفقراء إلى الله والله هو الغنى الحميد ) .

(فصل) : إن كنت فقيراً فلا تأتينا إتيان الأغنياء وإن كنت ذليلاً فلا تأتينا إتيان

الأغنياء وإن كنت مكسراً فلا تأتينا إتيان الأقوياء وإن جئت فقيراً فالفقراء

أبعد برود حلساء الله وإن جئت ذليلاً مكسراً فقد قلت أنا عند المنكسرة قلوبهم وإن

جئت ذا كرا فقد قلت أنا جليس من ذكر في (فلا ذكر في) وإن جئت محباً فقد قلت يحبهم ويحبونه وإن جئت متقرباً فقد قلت من تقرب إلى شراً تقربت إليه ذراعاً ومن أتاني عشي أتيته مرولة - الخبر - ولا يزال العبد يتقرب إلى التوابع حتى أحبه فإن أحبه كنت له سمعاً وبصراً ويداً ومقرباً في سماعي وبصر وبني ببطش الخبر - وإن جئت يوماً أو مرضت أغائب المقصر في حقك فأقول مرضت فلم تعدني وجعت فلم تطعمني فيقول كيف يجوز وأنت رب العزة فأقول مرض من عبد من عبيدي فوعرتني وجلالي لو عدته لو جدتني عنده أخطم رداء حكيماً ياتي وعظمي وارثاً برداء فضلي ورحمي .

(فصل) اجعل رأس مال بضاعتك التوحيد وملاذ أمرك التجريد واجعل غمك افتقارك ، وعرك انكسارك ، وذكرك شعارك ، ومحبتك دثارك ، وهواك ازارك ، من كنت مصفراً إلى زاد وراحلة وخفير فأجعل زادك الافتقار ومطيتك الانكسار وجفيرك لادكار وانيسك المحبة ومقصد سفرك القرية فإن رجحت في هذه البضاعة فقد رجحت كل شيء وإن خسرت فيها فقد خسرت كل شيء أن ترى أنت مشتر أم بائع من كنت مشترياً (أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى) فأنت خاسر وإن كنت بائعاً (من اشتري من المؤمنين أنفسهم وأموالهم) الآية فأنت رابح أولئك كانت معاملتهم مع حق وهؤلاء كانت معاملتهم مع الحق فعامل الخلق خاسر ومعامل الحق رابح أولئك يهدى عليهم (فما رجحت تجارتهم) وهؤلاء يقال لهم (فاستبشروا ببيعكم الذي يثبتهم) فشتان ما بينهما أن ترى من أي الحزبين أنت أمن حزب أولئك الدين شتر و صلاة بالهدى أم من حزب (إن الله اشترى) ؟ إن أحببت أن تعلم من أي الحزبين أنت فقد ذكرت في محل قوله (إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم) وحسنه فسك وخشعت جوارحك (تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله) فاعلم أنت من حزب أن الله اشترى وإن لم يخشع قلبك ولم تخضع له جوارحك وكان هو لا لا الله كقولك الحائط والجدار فاعلم أنك من حزب (أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى : فويل للفاشية قلوبهم من ذكر الله) .

(فصل) من لم يكن له نصيب من قوله إنما المؤمنون أي شيء يكون نصيبه إنما





وكرهين وعت أهل السموات والأرضين ( إن كل من في السموات والأرض إلا  
أتى الرحمن عبداً ) ولكن أتى عبداً طوعاً وشوقاً وحباً وعبد أتى كرهاً وسوقاً وقهراً  
وقهراً ( والله يسجد من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً ) ( وإذا أخذ ربك من  
بن آدم من ظهورهم ذرياتهم ) إلى قوله تعالى ( قلوا لي ) فعالم الفضل قالوا لي طوعاً  
وعالم العدل قالوا لي كرهاً أخرجهم من ظهر آدم على هيئة الذر ثم فرقه فرقتين  
وجعلهم عالمين فعالم الفضل عن يمينه وعالم العدل عن شماله ثم خلق لهم آلة العلم  
والسمع والنطق ثم خاطبهم وأشهدهم على أنفسهم الآية فأقر السك بالوحدانية  
وأذعنوا بالفرديّة فقلوا لي فعالم الفضل قالوا لي طائعين مسارعين وعالم العدل  
قالوا لي كارهين مثقلين ثم أخذت شهادة كل واحد منهم بما شهد على نفسه أن لا  
تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين فلما خرجوا من عالم القدرة إلى عالم الحكمة  
ظهر من كل واحد منهم ما كان يضمه من توحيد وجود فعالم الفضل قالوا لي  
مع اعتقاد لصدق فوفوا بعهد وحافظوا على ميثاقه وعالم العدل قالوا لي اعتقاد  
الوجود فدوا العهد وضيعوا الميثاق فبرزت القدم لعالم الفضل بالمداخلة لهم والثناء  
عندهم فقد ( الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق ) وبرز لعالم العدل بالقبح  
فيهم ولا ريب عندهم فقد ( والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ) ثم في عرصات  
القيمة وسط الصعيد يظهر سلطان أبي على كل العالمين فيشهد لعالم الفضل بالأمانة  
ويشهد على عالم العدل بالخيانة ثم يحشر لكل واحد كتاب أقراره وشهادته على  
نفسه ( ونخرج له يوم القيامة كتاباً يلقاه منشوراً ) اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم  
عبيك حبيباً )

( قصص ) : أشهدك على نفسك لعلمه نسيانك ( أحصاه الله ونسوه ) أشهدك على  
نفسك بعلمه أنك طوم جهول ( وحملها الأسارى ) كان طوموا جهولاً ( أشهدك على  
نفسك على لا تقس انكارك بعد اقرارك ولما أشهدهم على أنفسهم وأحد على كل  
العالمين العهد والميثاق اشتري من عالم الفضل أنفسهم علماً به ما هم يضحون عن  
عهدهم ومكادهم فقال ( ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم ) الآية  
( قصص ) : وما قال اشترى أنفسهم ولم يشتر قلوبهم لأن القلب لما كان لا يستعبد

شيء من المحلوقات ولا يستعشى من الموجودات لانه لا بأس الا بالحق ولا يطمئن الا بذكره نخلص عن رق الأتجار فصار بمنزلة الحر والحر لا يبيع ولا يشتري والنفس لما كانت تسكن الى الشهوات وتزكن الى اللذات وتستعدها كل شهوة وتسترقها كل لذة صارت بمنزلة العبد والعبد يبيع ويشتري ويحجز عليه البيع والشراء هذا رشح من امام ظاهر الشرع ومزاج من العلم الظاهر لان الكلام يجري على قدر نقد الوقت من صفوت صفى لك وان مزجت مزج لك جواب

جواب آخر انما كان الشرى للنفس دون القلب لان القلب مشتغل بالحق ودون الحق والنفس مشتغلة بالخلق ودون الحق فاشترت النفس لشفقتها بالخلق عن الحق وان شئت فت لان النفس جبلت على صفات مذمومة وخصال سيئة وهي محل الآفة وموطن الخوفة والقلب جبل على صفات محمودة وخصال حسنة وهو موطن الطاعة والعبادة فاشترت النفس دون القلب لشفقتها من الصفات المذمومة الى الصفات المحمودة ومن صفاتها الى صفات القلب

(فصل) : ولما وضعت النفس في كفة البيع والشرى وجري عليها التسم والتسليم فسما الحق سبحانه وتعالى في الملك وألهمها قبول ما يلقى اليها من الخير فالملك أسأ بدعواها اليه ويرغبها فيه ويحذرهما من الشر ويرغبها عنه الى أن تأس به وتسكن اليه ونقاد له فاذ سكنت اليه واعادت له سلب عنها كل صفة مذمومة ويودع فيها كل صفة محمودة فخرج من حبة الكفر الى نور الايمان ومن ظلة كل صفة مذمومة الى نور كل صفة محمودة فاذ اخرجت عن ظلة أو صافها ورجعت عن معاصيها وخلاها واعادت ثلاثاً مرور ضيت به وسكنت له واطمأنت اليه حيث يدخلها في زمرة عباده فقال تعالى (يا أيها النفس المضممة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي) وأما عالم العدل فافهموا في عالم القدرة وجحدوا في عالم الحكمة فلم صلح أن تكون أنفسهم خلا لشرائ فأبعدها عن حفظه وعلامه فسلها الى الشيطان وألهمها قول ما يلقى اليها من الشر فهو أبداً يأمرها بالعواش وبغريها بالخسائت ويدعوها الى ما عجز في طبيعتها من أصل خلقتها من الانغماس في الشهوات والتهاف على المعاصي واحالها حتى نصير شيطاناً مارداً لما يأمرها به مساعداً فاصير ناهية

عن الخير أماراة بالسوء (إن النفس لامارة بالسوء) الآية وهي من أقوى أعوانه وأوفى أقرانه (ومن يعيش عن ذكر الرحمن نقبض له شيطاناً فهو قرين)

(فصل) : عالم الفضل أشهدهم على أنفسهم وأهملهم التوحيد والتقوى وعالم العدل أشهدهم على أنفسهم وأهملهم الفجور والمعصية (ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها) عالم الفصل عاملهم وعالم العدل أهملهم عالم الفضل عاملهم بفضلهم فهداهم وعالم العدل أهملهم بعدله فأقصاهم .

(فصل) : ليس الخوف من سوء العاقبة وإنما الخوف من سوء السابقة إن الله تعالى حق لخلق في ظنة ثم رش عليهم من نوره فضلاً فمن أصابه من ذلك النور اهتدي ومن أخطأه صل حق الخلق عدلاً ورش عليهم من نوره فضلاً فمن أصابه من ذلك نور كان من عالم الفصل ومن أخطأه كان من عالم العدل وليس ذلك النور عارة عن شعاع يسقط على صورهم وأشباحهم وإنما هو عارة عن نور ينسقط على قلوبهم وأرواحهم وهو عارة عن نور هداية (الله نور السموات والأرض مثل نوره : في قلوب المؤمنين كمشكاة فيها مصباح المصباح في رجاحة الرجاحة كأنها كوكب منير) مشكاة منزلة شريعت والمصباح بمنزلة نور توحيدك والرجاجة بمنزلة قلبك وشبه مشكاة بشرية لما في البشرية من الكثافة فهو محل طمة وسود والمصباح كمن كان في صفة سود كان أشد في الاشتعال والالتماد وتشبه نور التوحيد بنور مصباح يسقط منه ما يحوره ويحل فيه وتشبه القلب بالرجاجة لما فيها من المطافة فمن رجاحة شمس في تفرح أشعة الأنوار على ما يقابلها ويحاديها من الأجرام والقلب شمس في تعمر منه أشعة أوار التوحيد إلى ماوراءه من الخورج وإليه الإشارة بقوله عليه الصلاة والسلام «لو حشع قلبه لحشعت حور رحمة» وتشبه رجاحة بالسكوك بسد شمس في شمسها وسمارتها والنري منسوب إلى الدر وهو ماله في استدارته وصم حوره تروى من شجرة مباركة زنتوه لاشرقية ولا غربيه) وذلك أكثر بما أوصى بهم وكما لك شجر التوحيد لاشرقية ولا غربية ولا معظية ولا وثنية ولا هـ ولا ثوب ولا هو ولا هو ولا نصرانية ولا مشبهة ولا معتزلية ولا قدرية ولا حبرية بل محمدية عنه وكما أنت الشجرة لاشرقية ولا غربية كذلك شجر التوحيد لا سماوية ولا أرضية ولا





فإن قلت ثمره هذه الشجرة قلت اليقظة والتوبة والزهد والورع والتوكل والتسليم  
والتوحيص وكل صفة من الصفات اللطيفة الروحانية وكل خصلة من الخصال  
المحمودة الظاهرة الجسائية فإن تلك الشجرة (تؤتى أكلها كل حين باذن ربها) وهذه  
الشجرة تؤتى أكلها كل حين وليسكن تلك حينها ستة أشهر وهذه حينها كل لحظة  
ونفس ثمرة هذه الشجرة قوت لعالم الأرواح وثمره تلك الشجرة قوت لعالم  
الاشباح، هذه قوت لعالم المعاني والاسرار وتلك قوت لعالم الصور والآثار، وإن  
غرس هذه الشجرة في منبت التكذيب والشقاق وسقيتها من ماء الرياء والنفاق  
وتعاهدتها بالأعمال السيئة والأفعال القبيحة وراعتها بفضائلها وتضييع الأمانة  
حطع عليها غدير القدر ولحقها هجير الهجر فتناثرت ثمارها وتساقطت أوراقها وانفص  
ساقها وتقطعت عروقها وهت عليها عواصف القدر فمزقتها كل ممزق (وقد منا إلى  
ما عملوا من عمل فيجعلناه هباءا منثورا).

(فصل) : من استظل بظل هذه الشجرة فقد طهر ومن لا فقد خسر من تعلق  
بهذه فقد سعد سعادة الأبد ومن لا فقد شقى شقاوة الأبد ومن تعلق بغصن من  
أغصان رفعة إلى أعلى المراتج ومن لا وضع في أدنى لمركات .

(فصل) : لا إله إلا الله هي الكلمة العالية الشريفة الغالية من استمسك بها  
قد سلم ومن استعصم بعصمتها فقد عصم أمرت أن أقتل الناس حتى يقولوا لا إله  
إلا الله قالوها فقد عصموا مديهم الخير . هذا توقيع العصمة الدبورية وأما  
توقيع العصمة لاخرية لا إله إلا الله حصنى فمن قال لا إله إلا الله دخل حصنى  
ومن دخل حصنى أمن من عذابي ومن قال لا إله إلا الله دخل الجنة .

(فصل) : هذه كلمة يتيجنها معرفة الوحداية وثمرتها الاقرار بالفرادية وذلك هو  
من وجود الموحودات وكون الكائنات لولا معرفة الوحداية والافرار بالفرادية لما  
سجدت لوجود على موحود ولا خرج من كتم العدم مفقود (وما خلقت الجن والانس  
إلا ليعبدون) الآية عدى خلقك من أجل الموحيد وحقت الاشياء كلها من أحلك من  
العام العبودي والعالم المهيول وما يهيمهم من الموحودات من الحيوانات والنباتات والجمادات  
السمية، تصلك والارض تفلك والملائكة تعظمك والبريات العلوية تنور عليك والموحودات

السمية محل تصرفك فالكل مخلوق لأجلك وأنت مخلوق من أجل التوحيد فكل الخلق  
إذاً إنما خلق لأجل معرفة الوجدانية والاقرار بالقدانية كنت كنزاً خفياً فأجبت  
أن أعرف فخلقت الخلق

(فصل) : أعرف عبيدي خلقت الأشياء كلها من أهلك وخلقتك من أجل ما اشتغلت  
بالنعمة عن المنعم وبالعطاء عن المعطى فما أدبت شكر نعمته ولا راعيت حرمة  
عطاؤه . كل نعمة شغلتك عنى فهي نعمة وكل عطية البتة عنى فهي بئس سؤال - ما شكر  
المنعم الجواب ؟ - شكر النعمة هو الشكر على المنعم بما أنعم عليك وأسداه اليك وإن شئت  
أن تقول قل الشكر هو أن تستعين بنعمته على طاعته ، الشكر هو أن لا تشتغل بنعمته  
عه ، الشكر هو رؤية المنعم فيما أنعم به ، شكر النعمة مظنة النوال وكفرها مظنة  
لروا ، شكر النعمة مظنة لاضرر وكفرها مظنة للوار ، شكر النعمة مظنة  
لغيره وكفره مظنة لغيره ( لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن  
عذابي لشديد )

(فصل) عبيدي : أى فاعل ما أشاء وأحكم ما أريد أعطى لا لباعث وأسمع لا  
لحدث وأسعد لأعنة وأحق لالفة ونسى بالشكر الحاجة وقد حلت الاحدية  
وتقدست اضممية عن الوعد والعس لو كانت الارادة هي عن باعث لكان  
محمولاً ولو كانت عن حدث سكال معمولاً وليس بمحمول ولا معلول بل حائق  
البواعث والعذر لا يسأل عما يفعل وهم يسألون )

(فصل) : عبيدي ليس في الوجود الا أنا فلا تشتغل الا بى ولا تقبل الا على  
ان حصلت لك فقد حصر كل شىء وان فتك فقد فات كل شىء وان رفعت الى ذروة  
الأكور وترقيت الى آن لا مكان وأعطيت مفاتيح كنوز الكونين وسيقت اليك  
ذخائر الدارين واغتررت بشىء منها طرفة عين فأنت مشغول عنا لا بنا ومقبل على  
غيره لأعينا ان قدمت بنعيم العاجلة فأنت هالك ( أولئك الذين ليس لهم في الآخرة  
الا البار ) وان قدمت سقيم لحة فأنت من الله من اشتغل بالدار عن الجار فهو  
أبه ومن شغل الرزق عن الرزاق فهو أبله وان متعت بنعيم الدنيا فاتك نعيم  
وان متعت بنعيم الآخرة هلك نعيم الدنيا والسعادة مالم تحضر الدنيا ولا الآخرة



( يريدون وجهه ) لا تصلح لطلبنا ولا تدخل في دائرة ارادتنا ولا نكون بنا ولا لنا وأنشد بلسان حاله .

ولما رأيت الحب قد • جسه • ونودي بالعشاق وبحكم مروا  
أنيت مع العشاق كيما أحوز • فصادقني الحرمان فاقطع الحسر  
أحاطت بي الامواح من كل جانب • ومادى مادي المحر قد عدم الصبر  
هذا المقعد إن وصيت به والا فعليك بدين المجائر تعجز بما جاز الساء واقعد  
في بيت تحلفك واجلس في زاوية اديارك انكم رضيتم بالقمود أول مرة فاقعدوا  
مع الخائفين

( فصل ١٢ : مرید الدیبا کثیر ومرید الآخرة کثیر ومرید الحق عزیز خطیر  
خطر المرید علی قدر خطر الارادة وخطر الارادة علی قدر خطر المراد وخطر  
الخلق یسیر مع خطر ارادته یسیر فخطر مریده یسیر، خطر الحق خطیر وخطر  
ارادته خطیر فخطر مریده خطیر من أراد من الملك الدخول الی عرصة داره  
والجلوس علی مائدة کرامته لا یكون کس یرید من الملك جیفة ملقاة فی اصطل  
دواء ومن أراد من الملك الجلوس معه علی بساط قربه فی حجره خلوته لا یكون  
کس أراد منه الدخول الی دار ضیافته والخلاص من سجن مهات، للمجاورة أثر  
فی المجاورة معجورة تنکب شرفا ومجاورة نکتب دناءة ومن جاور الملك  
فی دار کرامته اکتب شرفاً ومن جالس الملك علی بساط قربه فی حجره خلوته  
زداد شرفاً لكل درجة ولكل مقام لهم درجات عند الله وما منا إلا له مقام  
معنوه أقوام قاموا فی عالم الطبیعة واستولت علیهم ظلمات عالم البشریة فعمیت  
عیبهم حائرهم عن ارادة الاعلی فتعلقت ارادتهم بالادی وتشتت همهم  
مخطوطة الدیبا وهی الجیفة الملقاة فی اصطل النواب فحطت أعمالهم وخات  
آمالهم وعدوا مداین عذاب الفرقة فی الحال وعذاب الحرقة فی المسال ( أولئك  
لذین لیس لهم فی الآخرة إلا النار وحط ما صنعوا فیها وباطل ما كانوا یعملون)  
أقوام اجتهدوا فی معارقة عالم الطبیعة والخلاص من ظلمة عالم البشریة فاشتغلوا  
بالریاضة وتركبة العروس والطهارة فارفعوا عن تلك الدرجة وعلوا عن تلك

الزينة غير أنهم بقيت عليهم بقية من عالم الطبيعة والبشرية فلم تكمل لهم إرادة  
الحق فتعلقت إرادتهم بالحياة من النار وهي سجن المباشرة وأقوام غلب عليهم الخوف  
فتعلقت إرادتهم بالحياة من النار وهي سجن المباشرة وأقوام غلب عليهم حب الرجاء  
فتعلقت إرادتهم بالحياة وهي دار الكرامة وهؤلاء قوم اشتغلوا بالعالى عن الاعلى  
وبالكمال عن الأكمل وبالشرىف عن الأشرف وهذه الفرقة وإن لم يعذبوا في  
المآل بنيران الخرقه فقد عذبوا في الحال ببرن الخرقه ونيران الخرقه عند  
لأحاب أشد من نيران الخرقه . شعر :

رلوسلطت نار التفرق والهوى \* على سقر يوما ليداب لها

أشد حميم النار أبرد موقعا \* على كيدى من نار بين أصيها

أقوام عارقوا عالم الطبيعة وطاروا عن عش عالم البشرية وأم يسبق عليهم من  
رسوهم بقية فجاءوا الأكيوان وعبروا الموجودات وغابوا عن الحق فتعلقت إرادتهم  
بالحق فهو مرادهم ومقصودهم وأسان الحق ينطق عنهم مألنا والاشتغال بالدنيا والعقبى  
مألنا ولاشتغال بالحياة والنار لا تشتغل بدنيا ولا عقبى ولا بحياة ولا نار ! إن رضى عما  
فهو قادر أن يعبد في السر وإن غضب علنا يعوذ به منه فهو قادر على أن يعذبنا بالحياة  
ولو عذبه رغبة في حبه أو رهبة من ناره لكننا نحن يعبد على حرف وقد عذب ذلك  
على أقوام فضل تعادى (ومن الناس من يعبد الله على حرف) الآية فعبده له  
لأنه يريهم وجهه فحصل لهم الملك ملك الدنيا وملك العقبى فهم لمولوك  
في ربي المساكين من دعي في محته كذب باشتغاله عنه بلذيد العلم والشراب ومن  
أشعر حميم حنة فهو كمداب أن قاموا فيه وإن قاموا فمعه وإن عطفوا ففيه  
ومن أحمق فمعه ومن ضاروا بالله وإن غمضوا فعليه به يسمعون وبه يبصرون  
ومن يصفون ومن تصور والله الإشارة بقوله كنت له سمعا وبصرا وبدأ ومزيداً  
في يسمع ومن يصر ويحس ، الخبر . ما جعل لغيرهم وعداً عجل لهم نقداً وما  
جعل لهم عذراً عذراً عينا فهم فزواياهم وعلى سجادتهم وهم في الشرق وهم  
في الغرب وهم في الشمال وهم في الجنوب وهم في العرش وإن لم يفرح بأشباحهم فقد عرحوا  
بأحدهم وإن لم يأنس بالحق بالأنصارهم فقد شاهدوهم بأسرارهم فهم صعوة

الحق ومقصود السكون من الخلق بهم يرزقون وبهم يخلقون اخلصوا الله في العبودية والتوحيد وصدقوا في الارادة والتجريد فطوبى لهم لا يل طوبى لمن آمن بهم ولقد عاتب الحق سبحانه وتعالى نبيه سيد الاحباب في مثل حالهم بأشد العتاب فقال (ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهي ما عليك من حسابهم من شيء) الآية . . . سؤال ما الارادة؟ الجواب الارادة عقد القلب على طلب الرب الارادة ترك الممالك وركوب الممالك الارادة ترك الراحة والاعراض عن المباحات، الارادة الاحتراق سيران الطلب ألا تري احتراق الفرائش في نار الشبهة فان الفرائش المسكين يتهاوت على الوقوع في النار والاحتراق بالبار كان حياته في احراقه هذا مع صغر شأنه وصغر مطلوبه يتألم نفسه في محبوبة وأنت مع كمالك وإلانة محبوك تتوقف في بذل نفسك ومحور وجودك كأن الأبدية متوقفة على وجودك وذلك المسكين يتهاوت متألم على اتلاف نفسه في مطلوبه ومراده فكان حياته في ابطال حياته وأنت تسمع منادى القدم ينادي فوق سطح قصر دائرة الأزل (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله) الآية. وأنت تتوقف من قصر شأن ارادتك عن شأن ارادة فراشه ومن كان هكذا فليس بصادق في الارادة لابل ليس له نصيب في المداة .

(فصل) : فلا بد لك من بذل نفسك ومحور وجودك إما نحن وإما أنت فنفسك وجدت لم يرتفع الحجاب فلا نحن ولا أنت ولست لنا واستناك لزال عك وجودك أبقيتك بوجود هو بنا من كان في الله نفسه كان على الله خلفه نفسك أقل من كل شيء ومرادك أجل من كل شيء فإلم تترك أقل من كل شيء لأجر كل شيء فكيف تكون طالما فكيف تكون مريداً؟ أيدل النفس وقدم المراجعة قدم بين يدي نبحواكم صدقة ( هذا هو الوصال والا فدون الوصال حد الوصال - كنت مريداً فأنت مراد وان كنت طالماً فأنت مطلوب و كنت محباً فأنت محبوب (وه شؤن لا أن يشاء الله)

(فصل) : يا هذا ما دمت مقبلاً على غير ما ومانعتاً الى سوانافو غلب على قول لا اله الا الله وما محو منك المذموم وتزيد فيك محمود فان فيك وجودين وجود مذموم . . . محمود وجود عدلي ووجود فضلي فوجودك المذموم من عالم العدل ووجودك محمود من عالم الفضل وكل واحد من هذين العالمين يشتمل على أحرار معددة



فوجودك العدلي يشتمل على سبعة أجزاء عدلية وهي الحس والشغل والهوى وكدورة  
 النفس والنفس والإشمية والطبع والشيطان من وراء ذلك والفضلي يشتمل على ثمانية  
 أجزاء فضلية وهي الحس والفهم والعقل والقوادر والقلب والروح والسر والهمة  
 والملك من وراء ذلك وكل جزء من أجزاء وجودك العدلي مقابل بجزء من أجزاء  
 وجودك الفضلي فالحس يكون مذموماً ويكون محموداً فالحس المحمود في مقابلة الحس  
 المذموم والشغل في مقابلة الهوى في مقابلة العقل وكدورة النفس في مقابلة القوادر  
 والنفس في مقابلة القلب والإشمية في مقابلة الروح والطبع في مقابلة السر والشيطان  
 في مقابلة الملك وأما الهمة فليس في مقابلة جزء من المذموم لأنها جزء ثامن ولا ثمانية  
 كانت أجزاء العصل ثمانية وأجزاء العدلي سبعة لأن لكل جزء من هذه الأجزاء  
 باب من أبواب وجودك فجعل أبواب وجودك الفضلي ثمانية بعدد أبواب الهمة فلها  
 دار العسل وجعل أبواب وجودك العدلي سبعة بعدد أبواب السر لأنها دار العدلي  
 قال سبحانه وتعالى (لها سبعة أبواب) فوجودك الفضلي هو الجنة المعجلة وهو الجنة  
 الصغرى ووجودك العدلي هو الدار المعجلة وهو جهنم الصغرى وكل باب من أبواب  
 الجنة المعجلة ينفذ إلى باب من أبواب الجنة المؤجلة وكل باب من أبواب الدار المعجلة  
 ينفذ إلى باب من أبواب الدار المؤجلة (لكل باب منهم جزء مقسوم)

(فصل): فإن أشرق نور هذه الكلمة على جزء من أجزائك الفضلية ذهبت ظلمة  
 مائة لها من أجزائك العدلية فإن أشرق نور الكلمة مثلاً على السر ذهبت ظلمة الطبع  
 وإن أشرق على الروح ذهبت ظلمة البشرية وإن أشرق على القلب ذهبت ظلمة النفس  
 وكذلك سائر أجزائك الفضلية في اللطافة بمنزلة الجوهر الشفاف تطرح شعاعها  
 على ما يقابلها ويحاذيها ومثال ذلك مثال مصباح في قنديل والقنديل في زاوية أو بيت  
 مظلم فإن نور المصباح يشرق على القنديل ونور القنديل يشرق على الزاوية أو البيت  
 المظلم فتدرك كلمة التوحيد منزلة المصباح وتقدر جزئك الفضلي بمنزلة القنديل وتقدر العدلي  
 بمنزلة الزاوية أو البيت المظلم فكأن نور المصباح يشرق على القنديل ونور القنديل  
 يشرق على الزاوية أو البيت المظلم وكذلك نور كلمة التوحيد يشرق على جزئك الفضلي  
 وجزئك العدلي يشرق على جزئك العدلي وكما أن ظلمة البيت والزاوية تزول بمقابلة  
 القنديل المصباح فكذلك ظلمة جزئك العدلي تزول بمقابلة جزئك الفضلي ونور التوحيد

والإشارة بقوله (مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة) الآية وما يوضح لك أن المقابلة أثر في تعدد النور من محل إلى محل نور الشمس فإنه ينسبط على جدار مثلا فيستبصر بنوره الجدار الذي يقابله ثم يستبصر بنور ذلك الجدار جدار آخر يقابله وعلى ذلك لا يزال النور يتعدى من محل إلى محل آخر بطريق المقابلة إلى أن تقطع بحجاب كثيف فتمتد ذلك ينقطع التعدد هذا في عالم العيني وإذا كان في عالم العيني كذلك فإن عالمك العيني على نحو من عالمك العيني يكون في عالمك العيني جزء منه ولهذا يقال لك العالم الأصغر وإذا جار ذلك في العالم الأكبر جاز في العالم الأصغر وقد يجوز أن يشرق نور الكلمة مثلا على جزء من أجزاءك الفضلية ثم يتعدى من ذلك الجزء إلى سائرها ثم أن يشرق على بقعة فيتعدى إلى المر ومن السر إلى الروح ومن الروح إلى القلب إلى أن يصل إلى سائرها فبذلك كل جزء من هذه الأجزاء مقابل لصاحبه وقد بينا أن بقية هذا أثر في تعدد الأور وما ينقطع التعدد بحجاب كثيف وهذه لطيفة وليست بكثيفة فيسبغ أن يتعدى من الجزء الواحد إلى سائرها هذا كل هذا بحجاب كثيف من أثر آخر ثم علة هذه ربما مع تعدد النور إلى ما وراءه وذلك مثال في صرنا من أمة نور شمس في العالم العلوي في السماء الرابعة وبصر شعاعها إلى هذه السهول لا أحرار السموات رقيقة لا يحجب وصول النور إلى ما وراءه فلو قدر في مقسم جزء من أحرار العلم السفلي أو حجاب كثيف كالعلم وغيره يحجب شعاعها عن وصول النور إليك فعلم وجودك الفضلي بمنزلة العالم العلوي وعالم وجودك العدلي بمنزلة العلم السفلي بقدر همة من العالم الفضلي بمنزلة العرش من العالم العلوي وقدر الصفات السبع بمنزلة السموات السبع وقدر صفات العالم العدلي السبع بمنزلة لأرضين السبع وكما أن العلم العلوي في غاية الطاقة لا يحجب وصول النور من جزء إلى جزء وكما أن العلم السفلي في غاية الكثافة يحجب وصول النور من جزء إلى جزء فكذلك عالم العدلي في غاية الكثافة يحجب وصول النور من جزء إلى جزء

(فصل) : العلم الفضلي كله نور والعالم العدلي كله ظلمة وهما يتعاقبان كلما ذهب جزء من عالم العدلي أعقبه جزء من عالم الفضلي فهما في التعاقب بمنزلة الحركة والسكون أو ليل والشمس أو الليل والنهار كلما ذهب جزء من الليل أعقبه جزء من النهار وكلما





إليك موجوداً بالاضافة اليه فانما بالاضافة اليك باقيا بالاضافة اليه فجعل ذلك في هذا العالم هو هو لان الموجود هو والباقي هو ومعنى قولنا عالم الغناء أن السالك والمريد يقف في نفسه ويبقى وجوده وتكون صفاته المضمومة ومعنى قولنا عالم الجذبة أنه قد وقع في جذبة المالك ومعنى قولنا عالم القبضة أنه قد وقع في قبضة الحق سبحانه وتعالى فيتصرف فيه من غير واسطة فهذه منازل السالك

(فصل : اعلم أن الأولياء لهم أربعة مقامات فالاول مقام خلافة النبوة والثاني مقام خلافة الرسالة والثالث مقام خلافة أولى العزم والرابع مقام خلافة أولى الاصطفاة بمقام خلافة النبوة للعلماء ومقام خلافة الرسالة للأولياء ومقام خلافة أولى العزم للأوتاد ومقام خلافة أولى الاصطفاة للأقطاب من الأولياء من يقوم في العالم مقبلة الانبياء ومنهم من يقوم في العالم مقام الرسل ومنهم من يقوم في العالم مقبلة أولى العزم ومنهم من يقوم في العالم مقام أولى الاصطفاة ومعنى الولي على وجهين لوجه الاول من ثبت له تصرف وولاية على مصدحة دينية والوجه الثاني من ثبت له ولاية التصرف بالقوة بل ثبت له تصرف ولاية التصرف من قبل كيف يكون له ولاية التصرف ؟ . الجواب يجوز أن يكون واباً على معنى أن الله قد تولى جميع أموره وهذا الولي ولي بالفعل من سمع فالحق يسمع وان أنصر وحق يصبر وان نطق فالحق ينطق فهو في عالم المحبوبة والى ذلك الإشارة بقوله كتب به سمعاً وصبراً الخبر وهذا الولي لا يصحح أن يكون مربياً للحق لأنه في قبضه حق مسلوب لا خدر واذا كان مسلوب الاختيار عن نفسه فلا يصحح أن يكون مربياً بغيره لأنه تصرف في غيره يستدعي ولاية التصرف في نفسه وهذا الولي محسوب في نفسه وكل مسلوب التصرف في غيره ألا يرى في عرف الشرع أن من ثبت له ولاية على نفسه ثبت له الولاية على غيره ومن لا فلا والعاقبة الدلغ لما ثبت له ولاية على نفسه ثبت له الولاية على غيره والطفل والصبي لما ثبت له ولاية على نفسه لم ثبت له الولاية على غيره فالمحدوث في قبضة الحق عنه له الصبي في وجهه في حجر زينة المحبوبة به وضع يمين كرم الربوبية وهم أطفال قهراً في حجر الله ... م صنعون يمين كرمها فأما الولي السالك يصلح أن يكون مربياً للحق لأنه عليه ثبت له الولاية على نفسه ومن له ولاية على نفسه حاز له

الولاية على غيره فإذا جاز ذلك في عرف الشريعة جاز في عرف الحقيقة على وزن الشريعة والتفرقة بين الشريعة والحقيقة كفر وزندقة فمثال المجدوب في مقام المحنوية كمثل رجل سلك به في طريق البادية مشدود العين فهو لا يعرف موضع قدمه ولا يرى أين يذهب وهذا الرجل إذا قطع الطريق ووصل إلى مراده لم يسل عن مرسل من الممارك لم يكن عنده علم ولا خبر وكما أن هذا الرجل لا يصلح أن يكون دليلاً في البادية فكذلك المجدوب لا يصلح أن يكون دليلاً في طريق الآخرة ومثال سلك في طريق الآخرة كمثل رجل سلك طريق البادية وشاهدها وعرف منازلها ومراحبها وسبلها وجلبها وبعرفها شيراً شيراً وبعلمها ويقتلها عنماً وخيراً وذا أن هذا الرجل يصلح أن يكون دليلاً على طريق البادية فكذلك السالك في طريق المعرفة يصلح أن يكون دليلاً في طريق الآخرة

(فصل) : كاشف القلوب يقول لا إله إلا الله وكاشف الأرواح يقول الله الله وكاشف الأسرار يقول هو هو ولا إله إلا الله قوت القلوب والله قوت الأرواح وهو قوت الأسرار فلا إله إلا الله مع ضمير القلوب والله مغناطيس الأرواح وهو مع ضمير الأسرار والقلب والروح والسر بمنزلة درة في صدف في حقة أو بمنزلة طير في قفص في بيت فالحقة والبيت بمنزلة القلب والصدفة والقفص بمنزلة الروح وبسرة وأطائر بمنزلة أسرارهما لأن القلب لا يتصل إلا بالبيت والقفص ومهما لا يتصل إلى القفص لا يتصل إلى الطائر وكذلك مهما لم يتصل إلى القلب لا يتصل إلى الروح ومهما لم يتصل إلى الروح لا يتصل إلى السر فإذا وصلت إلى البيت فقد وصلت إلى عالم القوت وإذا وصلت إلى القفص فقد وصلت إلى عالم الأرواح وإذا وصلت إلى الطائر فقد وصلت إلى عالم الأسرار فافتح باب قلبك بمفتاح قولك لا إله إلا الله وقوت روحك بمفتاح قولك الله الله وستنزل طائر سرّك بقولك هو هو فان قوتك هو قوت لهذا الطائر والسبب الإشارة بقوله تعالى يا موسى اجعلني طعامك وشربك واعلم أن تشييع القلب بالبيت والروح بالقفص والسر بالطير تشييع مجازي من جهة الحسن تعرب لعمرك وإشارته إلى أنه لا وصول إلى عالم الأرواح إلا بعد عبور عن عالم القلوب ولا وصول إلى عالم الأسرار إلا بعد العبور عن عالم الأرواح وإلا فالحقيقة بالعكس من ذلك فان عالم الأرواح أكبر من عالم القلوب

وعالم الاسرار أكبر من عالم الارواح وانما مثله الحقيق ثلاثة دوائر بعضها محيط  
بعض فالدائرة الكبرى عالم الاسرار والوسطى عالم الارواح والصغرى عالم  
القلوب فعالم القلوب اصغر من عالم الارواح وعالم الارواح اصغر من عالم  
الاسرار وانما كان عالم القلوب اصغر من عالم الارواح لان عالم القلب أقرب  
الى عالم الغيب والشهادة من عالم الارواح وانما كان عالم الارواح اصغر من  
عالم الاسرار لان عالم الارواح أقرب الى عالم الاشباح من عالم الاسرار فكل  
ما كان الى عالم الاشباح أقرب كان الى الاصغر أقرب وكل ما كان منه أبعد كان  
الى لا أكبر أقرب ولان عالم الاشباح عالم الضيق والخرج والرحمة وعالم الارواح  
والاسرار عالم الفسحة والروح وكل ما كان اصغر مما هو أقرب الى عالم الملك  
والمسكوت والسعادة كان أكبر مما هو أقرب الى عالم الغيب والشهادة وهو عالم  
الاسرار فافهم أيديك الله بالفهم

(فصل) : بالله يا أخى هل لك في هذه السماء بحم أو من هذه البحار قطرة كلا  
بكل من نفس مستولية وبشرية غالبية فطبع ظاهره (ظلمات بعضها فوق بعض إذا  
أخرج يده لم يكس به رداء) فأخرج من عالم النفس الى عالم القلب ومن عالم البشرية  
الى عالم الروح ومن عالم لطيف الى عالم السر ومن طلبة وجودك اليه فتشاهد ما لا عين  
رأت ولا اذن سمعت (فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون)  
(فصل) : عدم النفس وعالم البشرية وعالم الطبع مباح ودركات لعالم العدل وعالم  
نفس وعالم لروح وعالم السر معارج ودرجات لعالم الفضل فعالم النفس درك للعاصين  
وعدم البشرية درك للكافرين وعالم الطبيعة درك للمنافقين (ان المنافقين في الدرك  
الأسفل من سر) وأما عالم القلب فعراج المريدين وعالم الروح معراج الصديقين  
وعدم السر معراج المريدين وان شئت أن تقول عالم القلب معراج أهل الداية  
وعدم لروح معراج أهل التوسط والكفاية وعالم السر معراج أهل الوصول والنهاية  
وحده آخر عدم لعقب معراج التوايين وعالم الروح معراج المحبين وعالم السر  
معراج المرفيعين فافهم لم يرق من حضيض طبعك وبشرتك ونفسك لاتصل الى عالمهم  
فلا تزد من درك طبعك وبشرتك ونفسك فحينئذ يستقبلك تصرف الحق بك  
فانهم من أصابع الرحمن يقبله كيف يشاء فتارة يقبله من قض





ليس له تد ولا حد ولا تحيط به الجهات ولا تغيره الحالات ولا تشه ذاته النوات ولا تشاكل صفاته الصفات تقدست ذاته عن سمات الكائنات وصفاته عن صفات الحادثات تنزه القدم عن الحدوث وتقدس القديم عن المحدث ان قلت كم فقد كان قل الاجراء والابحاض وان قلت كيف فقد كان قبل وجود الاحوال والاعراض وان قلت متى فقد كان قبل وجود الزمان وان قلت أين فقد كان قبل وجود المسكان وسبق الاشياء كلها وجودا وأخرجها من كتم العدم فضلا وجودا ( هو الاول والاخر والظاهر والباطن ) أول ليس قبله شيء وآخر ليس بعده شيء. طاهر أى لا يبره شيء باطن أى لا يكفيه شيء. واحد أى ليس كمثل شيء.

( فصل ) : فادا وصلت الى عالم الفناء اتصل بك تصرف الحق فيك مصارح جبرك اكبراً عزيزاً واقبل نحاسك ذهباً ابرزاً وأودع عليك من أنوار التبريه والتوحيد ما تمى معه كل شرك ونشيه وتعطيل وتمويه فتصور صفاء التوحيد عن كدورات صفاتك وتقدس به عن دنس محالعاتك لحينئذ يدخلك في زمرة السالكين ويسيرك في مدار السائرين الى أن تبلغ بك إلى أعلى منازل القلب من الرضاء والتسليم والتفويض والضمانية والسكينة ( لدين آمنوا ونطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب )

( فصل ) : فاد وصلت الى عالم الروح رر لك نعمت القدم بتخصيص التخصيص ومنشور الشريف من بيا اضافة ( وضحت فيه من روحى ) وهذه اضافة تفضيل القدم للحدث وتسجيل القديم للحدث فكاد هذا الشريف أن يصل القديم بالمحدث تبره قدم عن الحدوث وتنزه القديم عن المحدث وجلت الأزلية عن الوصل اضافتك إليه صفة مربية لا اضافة جرتية اضافتك اليه اضافة خصوصية لا اضافة بهضية اضافة قرينة لا صفة نسبة اضافة كرم لا اضافة قدم وهو منزه عن كل اضافة وان قال ( وضحت فيه من روحى )

( فصل ) : ليس له كل فيقال له بعض وليس له جنس فيقال نوع تنزه عن حقيقة من وإلى وفى وعلى ليس له جنسية ولا معصية فيقال من ولا يحبه فيقال فى وليس له قرار فيقال على فتقدس عن البداية والنهاية والظرفية والمحلية

( فصل ) : فادا وصلت الى عالم السر كوشفت بأسرار الغيب ورحمت البك عرائس انكار الاسرار فى حيوات اوليائى تحت قباني لا يعرفهم غيرى من توسط ( فأرعى الى عبده ما أوحى ) فى مجلس السر بينى وبين عبدى سر لا يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي



س سم تأيك أطوب القدرة بتحف الحصرة بما لا عين رأت ولا أذن سمعت  
( فلا سم ما أحفى لهم من قرعة أعين ) تدرى ما قرعة عين العاشق قرعة عين  
الغنى وقرعة وجه محبوه ومعشوقه والتمتع بالظر الى جمال يشق لك سمعاً في قلبك  
وبصر آى لك فسمع غير أذن وتبصر بغير عين فلا تسمع إلا من الغيب ولا تبصر  
إلا من الغيب فيصير الغيب عندك عيناً والخبر معاينة وهو معنى قوله رأى قلبى رضى  
ومدوم إشارة القدم في من مصحف مجيد ( ألم تر الى ربك ) حينئذ يجذبك عنك  
بذلك منك وتقع في المصصة وبوصلك إلى أعلى مراتب التوحيد والمعرفة في أعلى  
مسارل أسر والهمه متقصر العبارة عن التعبير به وتعمد الاسرار عن الإشارة  
اليه وهو نهاية الاقدام وليس وراء عبادان قرعة . لأحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت  
على نفسك حيث تبدت تقوى سبحانه من لم يجعل طريقاً إلى معرفته إلا بالعجز عن معرفته  
وما علم الحق سبحانه عجز خلقه عن أداء صفته في حقيقة الوحدة والفرديّة  
وشهد لنفسه بالحق للحق ( شهد الله أنه لا إله إلا هو )

( فصل ) أنت وحد هو ابتداء وهو النهاية والنهاية رجوع الى البداية منه بدي  
و يعود كانه لا إله إلا الله هي البديّة والنهاية منها بديّ واليه يعود فهي الكلمة  
الطالمة والكلم الطيب والقول السديد والقول الصواب وكلمه التقوى ودعوة الحق  
والعمل الصالح والعهد والحسنه والاحسان أما الكلمة الطيبة قال الله تعالى ( ألم تر  
كلمت رب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة ) وأما الكلم الطيب ( اليه يعود  
الكلم الطيب ) والقول السديد ( يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديداً )  
والقول الصواب ( إلا من أذن له الرحمن وقال صواباً ) ودعوة الحق قوله تعالى  
( له دعوة الحق ) وكلمة التقوى قوله تعالى ( ولزمهم كلمة التقوى ) والكلمة السواء  
قوله تعالى ( الى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ) والعمل الصالح قوله تعالى  
( رب ارجعنى لعلّى أعمل صالحاً ) والعهد قوله تعالى ( إلا من اتخذ عند الرحمن عهداً )  
والحسنه قوله تعالى ( من جاء بالحسنة فله خير منها ) والاحسان قوله تعالى ( هل جزاء  
الاحسان إلا الاحسان ) وهى الحصص الحصين لا إله إلا الله حصصى فردخل حصصى  
أمن من عذاني جمعنا الله وإيكم من دخل حصن الله بجمه وكرمه واحسانه بداية  
ونهاية وورقنا معاني أسرار بهضله ورحمته انه كريم جواد أمين .

تم كتاب التحريد - في كلمه التوحيد وبليه رسالة الوعظ والاعتقاد

لاي حامد محمد الغزالي

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد بلغني : عن لسان من أثق به من سيرة الشيخ الامام الزاهد حرس الله توفيقه  
وسمعه في مهم دينه ما قوى رغبتى في مؤانخاته في الله تعالى رجاء لما وعد الله به عاده  
المتحابين . وهذه الاخوة لا تستدعى مشاهدة الاشخاص وقرب الابدان وإنما تستدعى  
قرب القلوب وتعارف الارواح وهي جنود مجتدة فإذا تعارفت انثلفت . وهما ناعاقد  
معه عقد الاخوة في الله تعالى ومقترح عليه أن لا يخليني عن دعوات في أوقات خلوته  
وأن يسأل الله تعالى أن يرزقني الحق حقاً ويرزقني اتباعه وأن يرزقني الباطل باطلاً ويرزقني  
اجتنابه . ثم قرع سمى انه القس من كلاما في معرض النصع والوعظ وقولا وجيزا فيما  
يجب على المكلف اعتقاده من قواعد العقائد .

أما الوعظ : فليست أرى نفساً أهله لان الوعظ زكاة نصاب الاتعاط ومن لا  
نصاب له كيف يخرج الزكاة وفاقد النور كيف يستنير به غيره ( متى يستقيم الظل والعود  
أعوج ) وقد أوحى الله تعالى الى عيسى ابن مريم عليه السلام عظ نفسك فان اتعظت  
فعط الناس والا فاستحي منى وقال نبينا <sup>عليه السلام</sup> تركت فيكم واضطين ناطق وصامت  
فالناطق هو القرآن والصامت هو الموت وفيهما كفاية لكل متعظ ومن لا يتعظ بهما  
فكيف يعظ غيره ولقد وعظت بهما نفسي فصدمت وقبلت قولاً وعقلا وابت وتتردت  
تحقيقاً وفعلت قللت لنفسى أما أنت مصدقة بأن القرآن هو الواعظ الناطق وانه الناصح  
الصادق فانه كلام الله المنزل الذي لا يأتية الباطل من بين يديه ولا من خلفه ؟ فقالت  
نعم فقلت قال الله تعالى ( من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم أعمالهم فيها وهم فيها  
لا يبخسون أولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل  
ما كانوا يعملون ) فقد وعدك الله تعالى بالسارعى ارادة الدنيا وكل من لا يصحبك  
بعد الموت فهو من الدنيا فهل تترهت عن ارادة الدنيا أو حبها ولو أن طيباً نصرانياً  
يرعدك بالموت أو المرض على تناولك ألد الشهوات لتعاشيتها واتقيتها كأن النصراني  
عندك أصدق من الله تعالى فان كان كذلك فما أكفرك أو كان المرض أشد عندك من  
النار فان كان كذلك فما أجهدك فصدمت ثم ما انتفعت بل أصرت على الميل الى العاجلة  
واستمرت ثم أقبلت عليها فوعظتها بالواعظ الصامت فقلت قد أضرخ الناطق عن الصامت  
اذ قال تعالى ( ان الموت الذى تفرون منه فانه ملاقيكم ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة  
فإنكم بما كنتم تعملون ) وقلت لها هي امك ملت الى العاجلة أفليست مصدقة بان

[illegible][illegible]



والله اعلم بالصواب فان الحق لا يورث ولا يرث  
 ١٨  
 ١٩  
 ٢٠  
 ٢١  
 ٢٢  
 ٢٣  
 ٢٤  
 ٢٥  
 ٢٦  
 ٢٧  
 ٢٨  
 ٢٩  
 ٣٠  
 ٣١  
 ٣٢  
 ٣٣  
 ٣٤  
 ٣٥  
 ٣٦  
 ٣٧  
 ٣٨  
 ٣٩  
 ٤٠  
 ٤١  
 ٤٢  
 ٤٣  
 ٤٤  
 ٤٥  
 ٤٦  
 ٤٧  
 ٤٨  
 ٤٩  
 ٥٠  
 ٥١  
 ٥٢  
 ٥٣  
 ٥٤  
 ٥٥  
 ٥٦  
 ٥٧  
 ٥٨  
 ٥٩  
 ٦٠  
 ٦١  
 ٦٢  
 ٦٣  
 ٦٤  
 ٦٥  
 ٦٦  
 ٦٧  
 ٦٨  
 ٦٩  
 ٧٠  
 ٧١  
 ٧٢  
 ٧٣  
 ٧٤  
 ٧٥  
 ٧٦  
 ٧٧  
 ٧٨  
 ٧٩  
 ٨٠  
 ٨١  
 ٨٢  
 ٨٣  
 ٨٤  
 ٨٥  
 ٨٦  
 ٨٧  
 ٨٨  
 ٨٩  
 ٩٠  
 ٩١  
 ٩٢  
 ٩٣  
 ٩٤  
 ٩٥  
 ٩٦  
 ٩٧  
 ٩٨  
 ٩٩  
 ١٠٠

سورة التوبة والاعراف  
 ٩  
 ١٠  
 ١١  
 ١٢  
 ١٣  
 ١٤  
 ١٥  
 ١٦  
 ١٧  
 ١٨  
 ١٩  
 ٢٠  
 ٢١  
 ٢٢  
 ٢٣  
 ٢٤  
 ٢٥  
 ٢٦  
 ٢٧  
 ٢٨  
 ٢٩  
 ٣٠  
 ٣١  
 ٣٢  
 ٣٣  
 ٣٤  
 ٣٥  
 ٣٦  
 ٣٧  
 ٣٨  
 ٣٩  
 ٤٠  
 ٤١  
 ٤٢  
 ٤٣  
 ٤٤  
 ٤٥  
 ٤٦  
 ٤٧  
 ٤٨  
 ٤٩  
 ٥٠  
 ٥١  
 ٥٢  
 ٥٣  
 ٥٤  
 ٥٥  
 ٥٦  
 ٥٧  
 ٥٨  
 ٥٩  
 ٦٠  
 ٦١  
 ٦٢  
 ٦٣  
 ٦٤  
 ٦٥  
 ٦٦  
 ٦٧  
 ٦٨  
 ٦٩  
 ٧٠  
 ٧١  
 ٧٢  
 ٧٣  
 ٧٤  
 ٧٥  
 ٧٦  
 ٧٧  
 ٧٨  
 ٧٩  
 ٨٠  
 ٨١  
 ٨٢  
 ٨٣  
 ٨٤  
 ٨٥  
 ٨٦  
 ٨٧  
 ٨٨  
 ٨٩  
 ٩٠  
 ٩١  
 ٩٢  
 ٩٣  
 ٩٤  
 ٩٥  
 ٩٦  
 ٩٧  
 ٩٨  
 ٩٩  
 ١٠٠

٩  
 ١٠  
 ١١  
 ١٢  
 ١٣  
 ١٤  
 ١٥  
 ١٦  
 ١٧  
 ١٨  
 ١٩  
 ٢٠  
 ٢١  
 ٢٢  
 ٢٣  
 ٢٤  
 ٢٥  
 ٢٦  
 ٢٧  
 ٢٨  
 ٢٩  
 ٣٠  
 ٣١  
 ٣٢  
 ٣٣  
 ٣٤  
 ٣٥  
 ٣٦  
 ٣٧  
 ٣٨  
 ٣٩  
 ٤٠  
 ٤١  
 ٤٢  
 ٤٣  
 ٤٤  
 ٤٥  
 ٤٦  
 ٤٧  
 ٤٨  
 ٤٩  
 ٥٠  
 ٥١  
 ٥٢  
 ٥٣  
 ٥٤  
 ٥٥  
 ٥٦  
 ٥٧  
 ٥٨  
 ٥٩  
 ٦٠  
 ٦١  
 ٦٢  
 ٦٣  
 ٦٤  
 ٦٥  
 ٦٦  
 ٦٧  
 ٦٨  
 ٦٩  
 ٧٠  
 ٧١  
 ٧٢  
 ٧٣  
 ٧٤  
 ٧٥  
 ٧٦  
 ٧٧  
 ٧٨  
 ٧٩  
 ٨٠  
 ٨١  
 ٨٢  
 ٨٣  
 ٨٤  
 ٨٥  
 ٨٦  
 ٨٧  
 ٨٨  
 ٨٩  
 ٩٠  
 ٩١  
 ٩٢  
 ٩٣  
 ٩٤  
 ٩٥  
 ٩٦  
 ٩٧  
 ٩٨  
 ٩٩  
 ١٠٠

الى ان لا يتركها في ايديهم بل يتركها في ايديهم...  
 الله تعالى...  
 الموت فندركه حيرة الموت وانما اقترح عليه ان يسأل الله تعالى ان يرزقني هذه الرتبة  
 فاني طالب لها وقاصر عنها وأوصيه ان لا يرضى من نفسه الا بها وان يحضر  
 مواقع العزور فادا وعدت النفس تلك طالعها بموت غليظ من الله تعالى فان طالع

فمن انما...  
 والله من ربه...  
 الموت فندركه حيرة الموت وانما اقترح عليه ان يسأل الله تعالى ان يرزقني هذه الرتبة  
 فاني طالب لها وقاصر عنها وأوصيه ان لا يرضى من نفسه الا بها وان يحضر  
 مواقع العزور فادا وعدت النفس تلك طالعها بموت غليظ من الله تعالى فان طالع

الموت لا محالة آتيك وقاطع عليك كل ما أنت متمسكة به وسالب منك كل ما أنت راغبة فيه وكل ما هو آت قريب والبعيد ما ليس بآت وقد قال الله تعالى (أفرأيت أن متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما أغنى عنهم ما كانوا يمتنعون) أفأنت مخرجة هذا عن جميع ما أنت فيه والحر الحكيم يخرج من الدنيا قبل أن يخرج منها والشم يسلك بها إلى أن يخرج من الدنيا خائبا خاسرا متجسرا أو قالت صدقت فكان ذلك منها قولاً لا تحصيل وراه اذ لم تجتهد قط في التزود للآخرة كاجتهادها في تدبير المعامل ولم تجتهد قط في رضا الله تعالى كاجتهادها في رضاها بل اجتهادها في طلب الخلق ولم تستحي قط من الله تعالى كاستحي من الواحد من الخلق ولم تستمر للاستعداد للآخرة كتشميرها في الصيف فانها لا تظمن في أوائل الشتاء ما لم تفرغ من جميع ما تحتاج إليه فيه من آلاته مع أن الموت ربما يخطفها والشتاء لا يدركها والآخرة على يقين لا يتصور أن يختطف منها . وفلت لها ألا تستعد للصيف بقدر طولته وتصنع آلة الصيف بقدر صبرك على الحر . قالت نعم . قلت فاعصى الله بقدر صبرك على النار واستعدى للآخرة بقدر بقائك فيها . فقالت هذا هو الواجب الذي لا يرخص في تركه إلا لاحق ثم استمرت على سجيتهما فوجدتني كما قال بعض الحكماء أن في الناس من يموت نصفه ولا يزجر نصفه الآخر وما أراي إلا منهم ولما رأيتهم أديف في الطفاني غير متفعلين بوعظ الموت والقرآن رأيت أهم الأمور التفتيش عن سبب تماديها مع اعترافها وتصديقها فان ذلك من العجائب العظيمة فطال على التفتيش حتى وقفت على سببه وها أنا مؤنس وإياه بالحذر منه فهو الداء العضال وهو السبب الداعي إلى الغرور والاهمال وهو اعتقاد تراخي الموت واستبعاد هجومه على القرب فانه لو أخبره صادق في يابص نهاره انه يموت في ليلة أو يموت إلى أسبوع أو شهر لاستقام واستوى على الطريق المستقيم ولترك جميع ما هو فيه بما يظن انه بما يعاظمه الله تعالى وهو مغرور فيه فضلا عما يعلم انه ليس الله تعالى فانكشف تحقيقا إن من أصبح وهو يأمل أن يمسي أو أمسى وهو يأمل أن يصبح لم يخل من الفتور والتسويف ولم يقدر إلا على سير ضعيف فإوصيه ونفسي بما أوصى به رسول الله ﷺ حيث قال «صل صلاة مودع» ولقد أدنى جوامع الكلم وفصل الخطاب ولا يتفصع بوعظ الآله فمن غلب على قلبه في كل صلاة انها آخر صلاته حضر معه قلبه في الصلاة ونيسر له الاستعداد بعد الصلاة ومن عجز عن ذلك فلا يزال في غفلة دائمة وغرور مستمر وتسويف متتابع إلى أن يدركه الموت فتدركه حيرة الفوت واما مقترح عليه أن يسأل الله تعالى أن يرزقني هذه الرتبة فإني طالب لها وقاصر عنها وأوصيه أن لا يرضى من نفسه إلا بها وإن يحذر من مواقع الغرور فاذا وعدت النفس بذلك طالبها بموثق غليظ من الله تعالى فان خداع



النفس لا يقف عليه الا الاكياس.

وأما أقل ما يجب اعتقاده على المكلف فهو ما يترجمه قوله لا إله إلا الله محمد رسول الله ثم إذا صدق الرسول فينبغي أن يصدق في صفات الله تعالى فانه حتى قلدر عالم متكلم مرید ليس كمثل شيء وهو السميع البصير وليس عليه بحث عن حقيقة هذه الصفات وإن الكلام والعلم وغيرهما قديم أو حادث بل لو لم تخطر له هذه المسئلة حتى مات مات مؤمناً وليس عليه تعلم الأدلة التي حررها المتكلمون بل كلما حصل في قلبه التصديق بالحق بمجرد الإيمان من غير دليل وبرهان فهو مؤمن ولم يكلف رسول الله ﷺ أكثر من ذلك وعلى هذا الاعتقاد الجميل استمرت الاعراب والعوام الخلق الامن وقع في بلدة يفرع سمعه فيها هذه المسائل كقدم الكلام وحدونه ومعنى الاستواء والنزول وغيره فان لم يأخذ ذلك قلبه وبقى مشغولاً بعبادته وعمله فلا حرج عليه وإن أخذ ذلك بقلبه فأقل الواجبات عليه ما اعتقده السلف فيعتقد في القرآن القدم كما قال السلف القرآن كلام الله غير مخلوق ويعتقد ان الاستواء حق والسؤال عنه مع الاستغناء بذعة والكيفية فيه بمجولة فيؤمن بجميع ما جاء به الشرع إيماناً جملاً من غير بحث عن الحقيقة والكيفية فان لم ينفعه ذلك وغلب على قلبه الاشكال والشك فان أمكن إزالة الشك وإشكاله بكلام قريب من الافهام وإن لم يكن قوياً عند المتكلمين ولا مرضياً عندهم فذلك كاف ولا حاجة به الي تحقيق الدليل بل الأولى ان يزال اشكاله من غير برهان حقيقة الدليل فان الدليل لا يتم الا بدرك السؤال والجواب عنه ومهما ذكرت الشبهة فلا يبعد ان ينكر بقلبه ويكل فهمه عن درك جوابه إذ الشبهة قد تكون جليلة والجواب دقيقاً لا يحتمله عقله ولهذا زجر السلف عن البحث والتفتيش عن الكلام وانما زجروا عنه لضعفاء العوام

وأما المشتغلون بدرك الحقائق فلهم خوض عمرة الاشكال ومنع الكلام للعوام يجرى مجرى مع الصبيان من شاطئ نهر الدجلة خوفاً من الغرق ورخصة الاقوياء فيه تضاهي رخصة الماهر في صناعة السباحة الآن هنا موضع غرور ومزلة قدم وهو أن كل ضعيف في عقله راض من الله تعالى في كمال عقله يظن بنفسه انه يقدر على ادراك الحقائق كلها وانه من جملة الاقوياء فرمما يخوضون فيغرقون في بحر الجهالات حيث لا يشعرون فالصواب للخلق كلهم الا الشاذ النادر الذي لا تسمح الاعصار الا بواحد منهم أو اثنين سلوك مسلك السلف في الإيمان بالرسول والتصديق المجمل بكل ما أنزله الله تعالى وأخبر به رسوله من غير بحث وتفتيش عن الأدلة بل الاشتغال بالتقوى عليه شغل شاغل إذ قال ﷺ حيث رأى أصحابه يخوضون بعد ان غضب حتى احمرت وجنتاه أبعداً أمرتم تصربون كتاب الله بعضه ببعض انظروا ما أمركم الله



به فافعلوه وما نهاكم عنه فانتهوا فهذا تنبيه على المنهج الحق واستيفاء ذلك شرحناه في كتاب (قواعد العقائد) فيطلب منه والسلام.

تمت الرسالة بمون الله ومنه والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

رسالة الطير للامام حجة الاسلام الفرزالي

بسم الله الرحمن الرحيم

اجتمعت أصناف الطيور على اختلاف أنواعها وتباين طبائعها وزعمت أنه لا بد لها من ملك وانفقوا أنه لا يصلح لهذا الشأن الا العتقاء وقد وجدوا الخبر عن استيطانها في مواطن الغرب وتقرر ما في بعض الجزائر لجمعتهم داعية الشوق وهممة الطلب فصمموا العزم على النهوض اليها والاستظلال بظلها والمثول بختائها والاستعداد بخدمتها فتشاوروا وقالوا قوموا الى الدار من ليل نحيبها نعم ونسألها عن بعض أهلها وإذا الاشواق الكامنة قد برزت من كمين القلوب وزعمت بلسان الطلب

ياي نواحى الأرض أبغى وصالكم وأتم ملوك ما المقصدكم نحو وإذا هم ينادي الغيب ينادى من وراء الحجب (ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة) لازموا اما كنكم ولا تفارقوا مساكنكم فانكم ان فارقتم أوطانكم ضاعتم أشجانكم فدوونكم والتعرض للبلاء والتحلل بالقناء.

ان السلامة من سعدى وجارتها . أن لا تحمل على حال يوادها فلما سمعوا ندا التعذر من جناب الجبروت ما ازدادوا الاشواق وقلقا وتخييرا وأرقا وقالوا من عند آخرهم ولودوا كل طيب أنس . بنهر كلام ليل ما شفاكا (وزعموا) ان المحب الذى لا شئ يقنعه . أو تستقروا من هوى به الدار

ثم نادى لهم الحنين ودب فيهم الجنون فلم يتلعموا في الطلب اهتزازاً منهم الى بلوغ الارب فقبل لهم بين أيديكم المهامه الفيسج والجيال الشاهقة والبحار المفرقة وأما كن القرومسا كن الحر فيوشك أن تعجزوا دون بلوغ الامنية فتخترمكم المنية فالاحري بكم مساكنة أوكار الاوطار قبل أن يستدرجكم الطمع وإذا هم لا يصفون الى هذا القول . ولا يبالون . بل رحلوا وهم يقولون

فريد عن الخلان في كل بلدة . اذا عظم المطلوب قل المساعد فامتلى كل منهم مطية الهمة قد انجها بلجام الشوق وقومها بقوام المشق وهو يقول أنظر الى ناقي في ساحة الوادى . شديدة بالسرى من تحت مباد

اذا اشتكت من كلال الين أو عدا . روح القديوم فمجا عتديا حدى لها بوجهك نور تستضي به . وفي نوالك من أعصابها حدى فرحلوا من محبة الاحتياق فاستدرجهم بعد الاضطراب فهلك من كان من بلاد الحر في بلاد البرد ومات من كان من بلاد البرد في بلاد الحر ونصرفت فيهم الصواعق وتحكمت عليهم العواصف حتى خلعت منهم شرذمة قليلة الى جزيرة الملك ونزلوا بقائه واستظلوا بحمايه والتسوا من يحبر عنهم الملك وهو في أمن حصن من حى عزه فاخبرهم فتقدم الى بعض سكان الحضرة أن يسألهم ما الذى حملهم على الحضور فقالوا حضرةنا لكون ملكنا فقيل لهم أنتم أنفسكم فحين الملك شتم أو أيتهم جتم أو ذهبتهم لاساحة بنا اليكم . فلما أحسوا بالاستفناء والتعذر أيسوا وخجلوا وخابت ظنونهم فعتلوا فلما شملتهم الحيرة وبهرتهم المرة قالوا لا سبل الى الرجوع فقد تجاوزت القوى وأضعفنا الجوى فلينا تركنا في هذه الجزيرة لنموت عن آخرنا وأنشوا يقولون هذه الايات اسكان رامة هل من قرى . فقد دفع الليل ضيفا قوعا كفاء من الزاد أن تمهدوا . له نظرا وكلاما وسيط هذا وقد شملهم الداء وأشرفوا على الفناء ولجأوا الى الدعاء

تمثل تشاوى بكأس الغرام . فكل غدا لآخيه رضيعا فلما عمهم اليأس وضافت بهم الاقاس تداركتهم أنفاس الالباس وقيل لهم هيبات فلا سبل الى اليأس (فلا يأس من روح الله الا القوم الخاسرون) فان كان كال الغنى يوجب التعزز والرد لجمال الكرم أوجب السباحة والقبول فبعد أن عرقم مقداركم في العجز عن معرفة قدرنا فحقيق بنا ابواؤكم فهو دار الكرم ومنزل النعم فانه يطلب المساكين الذين رحلوا عن مساكنة الحسبان ولولاه لما قال سيد الكل وساجهم . احين مسكيناً ومن استشعر عدم استحقاقه فحقيق بالملك العتقاء أن يتخلص قربنا فلما استأنسوا بعد ان استأسوا واتعشوا بعد أن تعموا ووتقوا بفيض الكرم واطمأنوا الى دور النعم سألوا عن رقتهم فقالوا ما الخبر عن أقوام قطعت بهم المهامه والادوية . أمطلول دماؤهم أم لهم دية فقيل هيبات هيبات (ومن يخرج من بيته مهاجراً الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله) ليجتهدهم أبادى الاجتباء بعد أن أبادتهم سطوة الابتلاء (ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أمواله بل أحياء) قالوا فالذين غرقوا في لبحج البحار ولم يصلوا الى الدار ولا الى الديار بل



التمتعهم بهوات التبارقيل هيئات ( ولا تحسبن الدين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل  
أحياء ) فالذي جاء بكم وأمانتهم أحياءهم والذي وكل بكم داعية الشوق حتى استقلتم  
العناء والهلاك في أريحية الطلب دعاهم وحملهم وأدناهم وقرهم فهم حجاب العزة  
وأستار القدرة ( في مقعد صدق عند ملك مقدر ) قالوا قبل لنا إلى مشاهدتهم سبيل  
قبل لا فاسكم في حجاب العزة وأستار البشرية وأسر الاجل وقبده فاذا قضيتهم  
أوطاركم وفارقكم أوكاركم فعند ذلك تزاورتم وتلاقيتم قالوا والدين قد هم الزوم  
والعجز فلم يخرجوا قبل هيئات ( ولو أرادوا الخروج لأعدوا له عدة ولكن كره  
الله انبعاثهم فنبطهم ) ولو أردناهم لدعوناهم لكن كرهناهم فطردناهم أنتم بأنفسكم  
جئتم أم نحن دعوناكم أنتم اشتقتم أم نحن شوقناكم نحن ألقناكم فحملناكم وحملناهم  
في البر والبحر فلما سمعوا ذلك واستأنسوا بكال العناية وضمان الكفاية كمل  
اهتزازهم وتم وثوقهم فاطمأنوا وسكنوا واستقبلوا حقائق اليقين بدقائق التمكن  
وفارقوا بدوام الطمأنينة امكان التلويح ( ولتعلن نبأه بعد حين ) ( فصل ) أترى هل كان  
بين الراجع إلى تلك الجزيرة وبين المستدعى من فرق انما قال جئنا ملئنا من كان  
مبتدئا \* أما من كان راجعا إلى عيشه الاصلى ( يأتينا النفس المطمئنة أرجى )  
فرجع اسماع النداء كيف يقال له لم جئت فيقول لم دعيت لال فيقول لم حملت  
إلى تلك البلاد وهي بلاد القرية \* والجواب على قدر السؤال والسؤال على قدر التفقه  
والهموم بقدر الهمم ( فصل ) من يرتاع لمثل هذه النكت فليجدد العهد بطور الطيرية  
وأريحية الروحانية \* فكلام الطيور لا يفهمه الا من هو من الطيور وتجديد العهد  
بملازمة الوضوء ومرافقة أوقات الصلاة وخلوة ساعة للذكر فهو تجديد العهد بالخلو  
في غفلة لا بد من أحد الطريقين ( فاذا كروني أذكركم ) ( أو نسوا الله فنسيهم ) فمن  
سلك سبيل الذكرا أنا جليس من ذكرني ومن سلك سبيل النسيان ( ومن يمش  
عن ذكر الرحمن نقض له شيطانا فهو له قرين ) وابن آدم في كل نفس مصصح  
أحد هاتين النسبتين ولا بد يتلوه يوم القيامة أحد السيامين اما يعرف المجرمون  
بسيامهم أو الصالحون بسيامهم في وجوههم من أثر السجود \* 'فذلك الله بالتوفيق  
وهذا لك التحقيق وطوى لك الطريق انه بذلك حقيق \* والحمد لله رب العالمين  
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله أجمعين آمين \* تمت رسالة الطير

وبلغها كتاب الحمام العوام